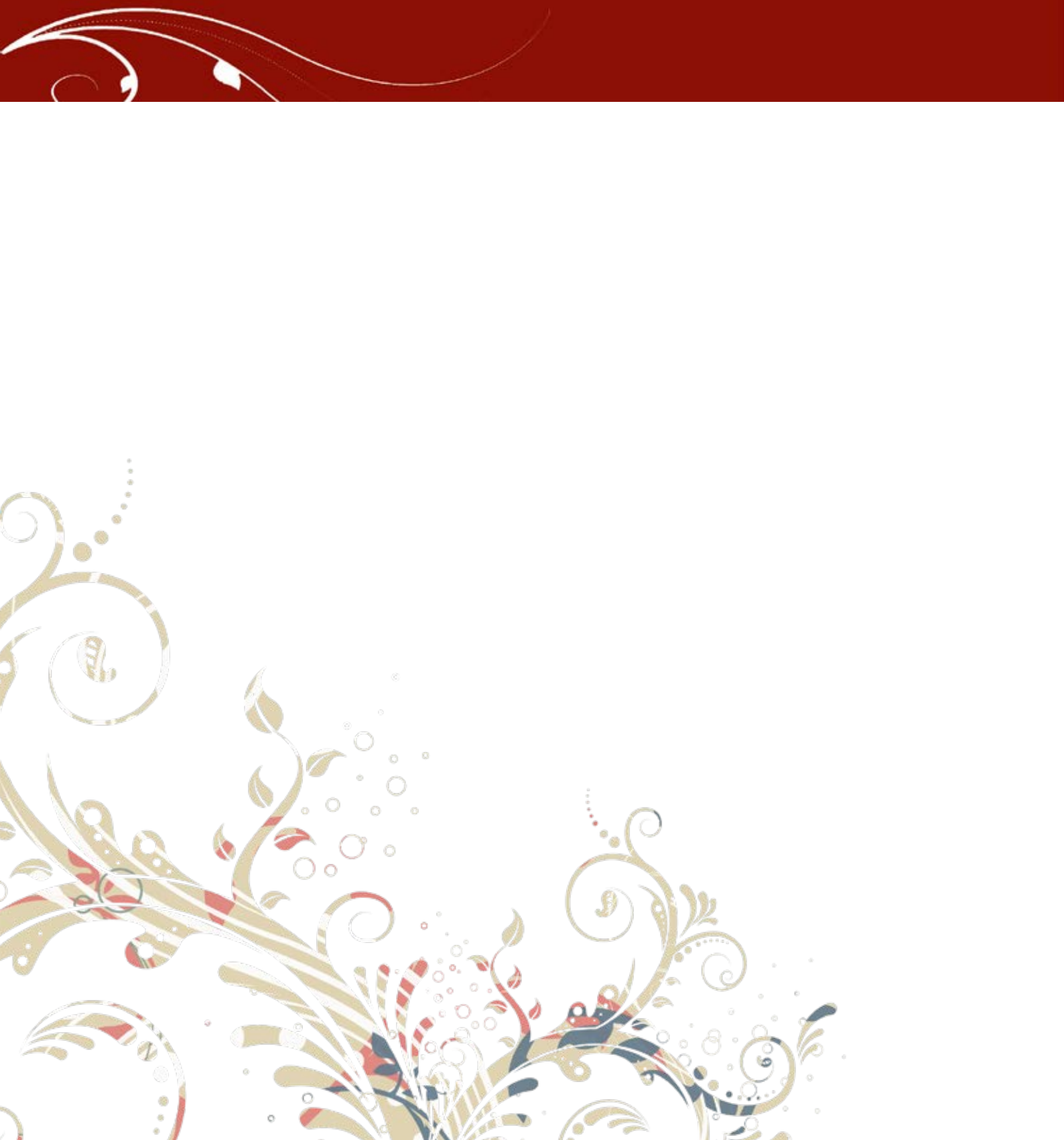


طريقُ سعادتي

الشيخ علي حسن خلو



طريقُ سعاديّتي

الشيخ علي حسن غلوم



جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الخامسة

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

من مطبوعات

جامع جاسم محمد الوزان - الكويت

وقف أولاد المرحوم جاسم الوزان

واتس أب : ٩٦٥٩٨٩٥٤٢١٣ +

تويتر: @msjd_alwazan



رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ
الصَّلَاةِ وَرَبِّ زِدْنِي
رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ

سورة إبراهيم : ٢٠



محتويات الكتاب

٩	كلمة المؤلف	❖
١٣	فلسفة الصلاة	١
٢٣	أحكام الطهارة	٢
٣٥	كيفية الصلاة	٣
٥٩	فرائض و نوافل	٤
٧١	الخلل في الصلاة	٥
٨٩	صلاة المسافر	٦
٩٩	صلاة الجماعة	٧
١١٣	صلاة القضاء	٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادّون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، والصلاة والسلام على سيد أنبيائه وخاتم رسله وصفوة خلقه حبيب قلوبنا وطبيب نفوسنا أبي القاسم محمد بن عبدالله وعلى آله المنتجبين الطيبين الطاهرين.

لاشك أن المكتبة الإسلامية ثرية بالمؤلفات التي اختصت بموضوع الصلاة، سواء من حيث الأحكام الشرعية المتعلقة بها وبمقدماتها كالوضوء والتيمم والطهارة والاستقبال.. أو بالجوانب الروحية والمعنوية التي تثريها الصلاة وتعمل على تحقيقها في نفوس وسلوك المصلين.. أو في الآداب والسنن التي تزين الصلاة وما يعقبها من دعاء وذكر لله جل وعلا.

إلا أن هذا الكتاب يأتي ليقدم كل ذلك بأسلوب مختلف، من حيث طريقة العرض، ومن حيث اللغة المستعملة، والتدعيم بالصور والجدول، وذلك بما يتناسب مع جيل الشباب ومن هم أكبر سنًا، بحيث تكون المادة العلمية مبسطة ومقسّمة لتيسير استيعاب مضمونها وتفصيلها، دون أن يسبب ذلك إخلالاً في المضمون العلمي للمسائل الشرعية.

وقد اضطرت بالطبع إلى الاختصار في عرض المسائل الكثيرة جداً في باب الوضوء والغسل والتيمم والصلاة، فلم يكن الهدف من ذلك تقديم كل المسائل التي تناولتها الرسائل العملية لمراجع الدين حفظهم الله، بل كان الغرض هو تقديم مادة علمية تعرض لأهم المسائل المتعلقة بهذه الأبواب.

كما أنني لم أعتمد على فتاوى مرجع تقليد بعينه، وحاولت أن أبتعد قدر الإمكان عن المسائل الخلافية بينهم، وتقديم المسائل التي يتفق كثير من الفقهاء بشأنها، وذلك بغرض تحقيق الفائدة للمؤمنين بغض النظر عن تقليدهم. وقد أشرت في بعض المواقع إلى وجود اختلاف كبير بين الفقهاء في مسألة ما، بغرض أن يعود المكلف إلى فتوى مرجعه بهذا الخصوص ليعمل وفق تكليفه في المسألة.

ثم إنني لم أكتفِ بالمادة الفقهية، بل وعمدت إلى دمج فلسفة العبادة وآدابها من خلال بعض الإشارات والالتفاتات التي تحاول أن تكامل رؤيتنا حول الصلاة والهدف من تشريعها وإقامتها. كما ودعّمت الأبواب المختلفة بمجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة بما يقرب الفكرة أو المسألة المطروحة.

إن هذا الكتاب جاء - في الأساس - استجابة لطلب الإخوة الأكارم من أبناء المرحوم السيد خلف البهبهاني، وبناء على رغبة والدهم رحمه الله قبل وفاته، وأسأل الباري سبحانه أن يكون وصلةً إلى رضوانه لجميع من ساهم في إعداده وإخراجه إلى النور بهذه الصورة، كما وأسأله تعالى أن يكون سبباً لفتح قلوب غير المصلين للهداية إلى الصلاة التي بها قوام الدين، وهي عموده، ومركز إشعاع النور في قلوب المسلمين، ونزول البركات عليهم، وتحقيق رضا الرب جل وعلا.. وأن يكون مرجعاً مفيداً لمحبي الصلاة والمتشوقين للاستزادة من المعارف المتعلقة بها، على مستوى الأحكام والآداب والعطاءات المعنوية التي تفيض بها.. ومن هنا جاء اسم الكتاب الذي تم اختياره بعد تشاور مع بعض الإخوة الأعزاء، حيث أريد له أن يكون ملفتاً ومشوقاً لقراءته وتناغم مع حقيقة الصلاة التي هي طريق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة إن أحسن الإنسان التعامل مع هذه العبادة التي تلازمت مع دين الله عبر العصور مهما اختلفت الشرائع، ومهما تغيرت في الصورة والمضمون والكلمات، فهي تبقى الطريق الأهم للارتباط بالله سبحانه والتواصل معه في حالة عروج الروح المفتقرة إلى الطمأنينة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

وأخيراً أتقدم بالشكر الخاص للأخ الكريم السيد محسن سيد شبر، والشاب المؤمن السيد حسين الموسوي لمساهمتهم في مجال التصوير. وقد تم إصدار هذه الطبعة باللغتين العربية والإنجليزية من وقف أولاد المرحوم جاسم محمد الوزان وذلك إيماناً بأهمية الصلاة في حياة المؤمن ورغبةً في تعميم منفعة هذا الكتاب، نسأل الله العليّ القدير له قبول الأعمال، وأن يوفقه لعمل المزيد من الخيرات. وبذلك يكون قد تم إصدار هذا الكتاب في أربع طبعات مسبقة باللغة العربية وبما مجموعه ٧٠٠٠ نسخة، وطبعيتين باللغة الإنجليزية بما مجموعه ٢٠٠٠ نسخة، وطبعيتين باللغة الهندية بما مجموعه ٢٠٠٠ نسخة. والحمد لله رب العالمين.

الشيخ علي حسن غلوم علي - الكويت

٥ من ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ

الموافق ٩ أكتوبر ٢٠٢٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



1

فلسفة الصلاة

الباب الأول



لماذا الصلاة

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾

١

عن النبي ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ كَمَثَلِ نَهْرِ بَابٍ رَجُلٍ غَمِرَ عَذْبٌ يَفْتَحُهُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مِرَارٍ فَمَا تَرَوْنَ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟

٢

عن الإمام علي (عليه السلام): أَوْجَبَ اللَّهُ الْإِيمَانَ لِتَطْهِيرِ النَّاسِ مِنَ الشَّرِّ وَالصَّلَاةَ لِتَطْهِيرِهِمْ مِنَ الْكِبَرِ.

٣

عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الصَّلَاةِ، إِنْ قُبِلَتْ قَبْلَ مَا سِوَاهَا، وَإِنْ رُدَّتْ رُدَّ مَا سِوَاهَا.

٤



بالإضافة إلى شروط الصحة، هناك شروط لقبول الصلاة، وبتعبير آخر شروط للكمال، وتعتبر رعاية تلك الشروط عاملاً مؤثراً لترك الكثير من الذنوب.

عن النبي ﷺ: مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ.

عن النبي ﷺ: مَنْ أَكَلَ لُقْمَةً حَرَامَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَرَنَ الزَّكَاةَ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ فَمَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يُؤْتَ الزَّكَاةَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يُقَمْ الصَّلَاةَ.

إنّا نرى بعض المصلّين يرتكبون من الفواحش والمنكرات ما لا يرتكبه بعض تاركي الصلاة ! فكيف لا تنهاهم الصلاة عن الفحشاء والمنكر؟!



إن منشأ هذا السؤال تصوّر أنّ الصلاة كجرعة الدواء المضاد للصداع، فكما أنّ تناوله يزيل الصداع من الرأس، فكذلك أداء الصلاة يزيل الفحشاء والمنكر من السلوك.
وهذا خطأ في التصور.. لأن العلاجات السلوكيّة تُقدّم للإنسان دوافع معيّنة تجعله يرجّح - بإرادته - لوناً من السلوك ويستبعد لوناً آخر.



إنّ الصلاة لا تجعل الإنسان مقيداً مسلوب الإرادة ، ولا مُجبراً على ترك الفحشاء والمنكر، وإلاّ لما استحق الثواب، بل تُهيئ في نفسه الدوافع الصالحة التي تحثّه على ترك الفحشاء والمنكر، ولذا عبّرت الآية بـ (تنهى) وليس بـ (تمنع).

الصلاة غنيّة بالدوافع النفسيّة الصالحة لإبعاد الإنسان عن الفواحش والمنكرات، وهي دوافع تقع تحت اختيار الإنسان وإرادته، وتتوقّف استفادتها من الصلاة على تفهّم المرء لصلاته، وعلى خشوعه عند أدائها، فمثل هذه الصلاة الواعية المتجاوبة، هي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر.

ما صورة الصلاة التي يمكنها أن تُحقّق للمصلي ذلك؟

عن الإمام الصادق (عليه السلام) : إذا صلّيت صلاة فريضة فصلّها لوقتها صلاة مُودّع يخاف أن لا يعود إليها أبداً، ثمّ اصرف بصرَكَ إلى مَوْضِع سجودك، فلو تعلم من على يمينك وشمالك لأحسنّت صلاتك، واعلم أنّك بين يدي من يراك ولا تراه.

عن النبي (صلى الله عليه وآله) : يا أبا ذر، ركعتان مُقتصدتان في تفكير، خيرٌ من قيام ليلة والقلب لاهٍ.

عن النبي (صلى الله عليه وآله) : لا يزال الشيطانُ ذِعراً من المؤمن ما حافظ على مواقيت الصلوات الخمس، فإذا ضيعهنّ؛ اجتراً عليه، فأدخله في العَظائم.

ترك الصلاة وتضييعها

خلق الإنسان من أجل أن يتكامل في هذه الحياة، لينال رضوان الله في الآخرة، ولا يتحقق له ذلك إلا من خلال الارتباط بالله . وأفضل وسيلة للارتباط بالله هي الصلاة.

أداء الصلاة بتوجه قلبي تام وخشوع ووقار، بلا استعجال ولا غفلة، من وسائل تحقيق الصلاة لغاياتها.

لترك الصلاة آثار خطيرة في حياة الإنسان، مضافاً إلى حرمانه من رحمة الله ﷻ، وترتب عذاب الآخرة.



عن النبي ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْهٌ وَوَجْهُ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ، فَلَا يَشِينَنَّ أَحَدُكُمْ وَجْهَ دِينِهِ.



عن النبي ﷺ: مَا بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَبَيْنَ أَنْ يَكْفُرَ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ الْفَرِيضَةِ مُتَعَمِّدًا أَوْ يَتَهَاوَنَ بِهَا فَلَا يُصَلِّيَهَا.

عن الإمام الكاظم عليه السلام: لَمَّا حَضَرَ أَبِي الْوَفَاةَ قَالَ لِي: يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا يَنَالُ شَفَاعَتَنَا مَنْ اسْتَحَفَّ بِالصَّلَاةِ.

عن الباقر عليه السلام: لَا تَتَهَاوَنَ بِصَلَاتِكَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ: لَيْسَ مِنِّي مَنْ اسْتَحَفَّ بِصَلَاتِهِ.

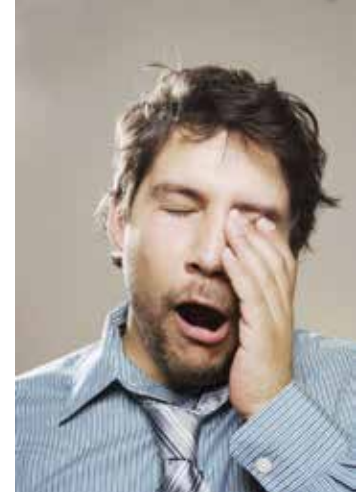
عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى الصَّلَاةَ فِي وَقْتِهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا ارْتَفَعَتْ بَيْنُصْلَةٍ نَقِيَّةٌ تَقُولُ حَفِظْتَنِي حَفِظَكَ اللَّهُ وَ إِذَا لَمْ يُصَلِّهَا لَوْقَتِهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا ارْتَفَعَتْ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ تَقُولُ ضَيَّعْتَنِي ضَيَّعَكَ اللَّهُ.

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَسَدًا لِمَا يَرَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي تَعُشَاهُ.



كسل الانحراف خمول
يتخذ صفة النفور وعدم
الانسجام مع الصلاة، فيؤديها
بصورة شكلية أو رياءً، فتقترب
من صلاة المنافقين:
﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا
كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا
يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

صلاة الكسالى هي :
الصلاة التي تفقد حرارتها
العاطفية والفكرية، وتتحوّل
إلى عمل جامدٍ وقد يكون
الكسل طبيعياً وطارئاً بسبب
الإرهاق الجسدي أو النفسي،
وهذا هيّن.. ولكن الخطر في
كسل الانحراف الدائم !!



غير طريقة أدائك
للصلاة فلا يكون همك
حينما تبدأ بها أن تنتهي منها،
واشعر أن الله ينظر إليك في
صلاتك، والملائكة يؤمنون
على دعائك ويستغفرون لك.

لتخرج بصلاتك
من صلاة الكسالى
إلى صلاة النشاط:

تفهم حقيقة الصلاة
ومدى ضرورتها، واشعر بها
كمسؤولية محبة من أجل
مصلحتك، لا من أجل الله
الغني، وحينها ستجد الله ﷻ
في عونك.



عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قال : بينا رسول الله ﷺ جالس في المسجد، إذ دخل رجل، فقام يصلي فلم يتم ركوعه ولا سجوده، فقال (عليه السلام): نقر كنقر الغراب، لئن مات هذا الرجل وهكذا صلاته، ليموتن على غير ديني.

عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : والله إنه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاة واحدة، فأى شيء أشد من هذا؟! والله إنكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها... إن الله لا يقبل إلا الحسن، فكيف يقبل ما يستخف به؟

تحقيق الخشوع

عن النبي ﷺ: إِنْ الْعَبْدَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ لَا يُكْتَبُ لَهُ سُدُّهَا وَلَا عُشْرُهَا، وَإِنَّمَا يُكْتَبُ لِلْعَبْدِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا عَقَلَ مِنْهَا.

منهج التركيز: أي محاولة التأمل والتدبر في أعمال الصلاة وأذكارها. والتركيز يفتح أبواب معارف القرآن والصلاة والذكر، ومهما تدبر وازداد في التأمل في معانيها، فتح الله له من معارفها ما لم يعرفه من قبل.



كيف تحقق الخشوع في الصلاة

منهج الاهتمام: فكلما يكون اهتمام الإنسان بأمر أكثر، يكون انتباهه إليه أكثر، والعكس صحيح. وما لم يحول الإنسان اهتماماته من (الأنا) إلى (الله) ومن الدنيا إلى (الآخرة) فلن يتمكن من أداء الصلاة مع الإقبال والخشوع.

منهج الخطاب: باستشعار الخطاب من الله كما في سورة الفاتحة، والخطاب إلى الله ﷻ كما في الأذكار والشاهد، وهذا من شأنه أن يشد الإنسان إلى الصلاة بشكل كبير، خاصة مع استشعار الإنسان أنه يقف بين يدي الله ﷻ، وأن الله ينظر ويستمع إليه، ويستجيب له.

منهج تفريغ القلب: إذا كان قلب الإنسان مشغولاً بشواغل الدنيا، فلا يستطيع أن ينصرف إلى ذكر الله ﷻ، وتبقى هذه الشواغل تلاحقه، سواء أكانت خارجية كزخرفة المكان، أو داخلية كالتهكير في المال. وبقدر ما ينجح الإنسان من تفريغ قلبه منها بقدر ما يُقبل في صلاته.

عوامل مساعدة

الاستعاذة بالله من الشيطان قبل الصلاة وعن وعي

اختيار المكان الأنسب للتفرغ للصلاة

التهيؤ قبل الصلاة بدقائق للدخول في جو الصلاة





﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا، إِلَّا الْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ، وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ، لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾

الهلوع: فقدان الثبات في الشخصية، وسرعة التغير بالمؤثرات المختلفة. وليس المراد بذلك، التغير من الرضا إلى الغضب، ومن الحزن إلى الفرح، ومن الهدوء إلى الثورة، فإن ذلك من لوازم بشريّة الإنسان.. ولكن الإنسان الهلوع هو الذي يتناقض في مواقفه ومشاعره مع منهج الإسلام في الحياة.. مثل:

الذي يتغير سلوكه
بسبب الحبّ والبُغض،
ومن هذه البيئة إلى تلك.

الذي تتغير شخصيته
ومفاهيمه بسبب الفقر
والغنى، والمرض والصحة

الذي يرى في الوفاء قيمة
إنسانية، ثم يرتكب الخيانة
لأن فيها مكسباً عاجلاً

٢٠

في أيامنا الطويلة التي نقطعها بين مؤثرات الحياة، وضغوطها على أنفسنا، وعصفها برؤيتنا ومشاعرنا، لا نجد في الحياة دوحَةً تعيد إلينا اطمئناننا وبصيرتنا كدوحة المثل بين يدي الله ﷻ، والاعتراف من معينه، والاعتصام به.

الدوحة الظليلة التي تدخلها مُتعباً من الأثقال، مُشوشاً من لبس الهوى واعوجاج الناس، وما أن تستظلّ بركعتين منها حتى تنزاح عنك الأتعاب، وينكشف عن قلبك الهوى، وتستقيم لك البصيرة، فتعود جديداً لحياتك مليئاً بالنشاط والحيوية.



الدور الاجتماعي للصلاة

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾

وتلك هي صورتهم..
تملأهم صلاتهم بالنشاط
وروحية العطاء، وتدفعهم
إلى العمل والإنتاج
والإيثار.



يصف القرآن المؤمنين
بالمصلين الخاشعين
وبأنهم أهل زكاة، فهم إذاً
أهل عمل وإنتاج وليسوا
بمعزل عن الحياة.

فإقامة الشيء تعني:
تحقيق وجود بارز له،
بحسب ما يناسبه من
وجود.. كإقامة الدين،
وإقامة الحدود. ومن صور
هذه الإقامة بالنسبة إلى
الصلاة، أن يكون لها
حضور اجتماعي بارز.

هذا التعبير من
أدقّ التعابير القرآنية،
فـ (صلّ) تعبير يركز
على الوجوب، أمّا (أقم)
الصلاة فتعبير ينصبّ
فيه الوجوب على إقامتها،
وهي أكثر من مجرد
الأداء!

لم يستعمل القرآن
الكريم في الأمر بالصلاة
تعبير: صلّوا، أو: أدّوا
الصلاة، بل عبارة: أقيموا
الصلاة، وحرص عليه
حتى أصبح هو التعبير
المستعمل كلّما أمرنا
بالصلاة.

الصلاة بأوضاعها ومحتواها لوحة غنيّة بالعطاء والجمال، ولكنّ ضرورة تكرارها اليومي تجعلها في معرض أن تتحوّل إلى عمل شكليّ تنغلق النفس عن روعته وعطائه، ولذلك كانت هذه الفريضة بحاجة إلى لون من الصبر، يعيد إليها حيويتها، ويجدد في النفس معانيها بجد وعزم.. في الخشوع، في معنى الانحناء، في معنى السجود، وفي معنى الكلمات التي يطلقها المصلي.

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾



2

أحكام الطهارة

الباب الثاني

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

ففي الوضوء يتم غسل الوجه بما فيه من عيين وفم، واليدين بما تمثلان من وسيلة لتنفيذ أغلب الأعمال التي يقوم بها الفرد، والقدمين اللتين يستعين بهما للحركة وللتنقل إلى حيث يريد.. فما الذي يعنيه ذلك؟

إلا أن معنى الطهارة البدنية لا يقف عند هذا الحد، بل يتجاوزه إلى معنى أعمق يلامس روح الإنسان وأخلاقه وسلوكه، بما يحمله من إحياءات رمزية بضرورة تطهير أهم الجوارح التي تصدر عنها المعاصي والآثام.

يفيد الوضوء والغسل النظافة الجسدية، وتهيئة جوارح البدن للإقبال بأفضل صورة شكلية على اللقاء بالله وعروج الروح من خلال الصلاة أو الطواف حول الكعبة أو سائر العبادات التي يُفضّل لها الوضوء.

أجابت الآية عن ذلك إذ قال ﷺ: ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ فإن كانت النظافة المادية متصورة باستعمال الماء، فكيف نفهمها في التيمم باستعمال التراب؟ إن الطهارة المقصودة في المقام الأول هنا هي طهارة النفس الإنسانية من الكبر والغرور والتفان والركون إلى الدنيا والغفلة عن المبدأ والمنتهى (من التراب إلى التراب) ثم المعاد.

عن الإمام الرضا (عليه السلام): إنما أمر بالوضوء وبُدئ به، لأن يكون العبد طاهراً إذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته إياه، مطيعاً له فيما أمره، نقياً من الأدناس والنجاسة، مع ما فيه من ذهاب الكسل، وطردهم النعاس، وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار.

موجبات
الوضوء

خروج البول

خروج الغائط

خروج الريح من الدُّبُر

كل ما يغلب على العقل (كالنوم والإغماء والسُّكْر)

الاستحاضة (القليلة والمتوسطة)

مَنْ صدر عنه شيء من ذلك اعتُبر في حالة (حدث أصغر) ويجب عليه أن يتوضأ في بعض الحالات كي يرفع هذا الحدث، كما ويفضّل له أن يتوضأ في حالات أخرى.

٢٦

آثار
الحدث

يحرم على المُحدث بالأصغر مسّ الآيات القرآنية

لا تصحّ الصلاة الواجبة والمستحبة إلا بالوضوء

لا يصحّ طوافُ الحج والعمرة إلا بالوضوء

يُستحب الوضوء للكون على طهارة وصلاة الجنّاة

ويُستحب لدخول المسجد وتلاوة القرآن وغير ذلك

عن الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : لا صلاة إلا بطهور.

لابد من توفر أمور عند الشروع في الوضوء، وهي:

مباشرة الوضوء بنفسه

٦

طهارة الماء

١

الترتيب بين أعضاء الوضوء

٧

إطلاق الماء (ليس بمضاف)

٢

عدم المانع من الوضوء

٨

إباحة الماء (ليس بمغصوب)

٣

الموالة (التابع بين الأفعال)

٩

طهارة أعضاء الوضوء

٤

وصول الماء إلى البشرة

٥



لو توقّف في الأثناء مدة يعتبرها العرف إخلالاً بالتتابع، بطل الوضوء، وغالباً ما يكون بجفاف العضو السابق قبل الشروع في اللاحق.

إذا عجز المكلف عن المباشرة، فهنا حالات:

ينوي المكلف الوضوء، ويُجري المساعد الماء على وجهه ويديه، ويأخذ من بلّة يد المتوضّئ ويمسح بها رأسه وقدميه.

أن يكون العجز تاماً

الحكم السابق نفسه، إلا أنه لا بدّ أن يكون المسح على الرأس والقدمين بيد المتوضّئ.

العجز تام، ولكن يمكن تحريك أعضاء العاجز

يقتصر عمل المساعد على ما يعجز عنه، ولكن لا بدّ أن يكون المسح بيد المتوضّئ إلا مع العجز أيضاً فيكون الحكم كما في الحالة الأولى.

أن يقدر على البعض فقط

يجب أن يقع الوضوء عن نية، والنية هي قصد إتيان الفعل قربة إلى الله ﷻ.

من منبت شعر الرأس إلى طرف الذقن (طولاً)،
والمساحة التي تقع ما بين الإبهام والوسطى - عند
وضع الكف على الوجه - (عرضاً).

غسل الوجه

١

اليدين اليمنى أولاً ثم اليسرى، ابتداءً من المرفق،
وانتهاءً بأطراف الأصابع. و **المرفق** هو مجمع عظمي
الذراع والعضد. ولا بد من إجراء الماء والغسل.

غسل اليدين

٢

محل المسح مقدم الرأس، ويكفي المسمى
طولاً وعرضاً، والأفضل ما كان بمقدار ثلاثة أصابع
مضمومة. ولا يشترط أن يكون على البشرة.

مسح الرأس

٣

يجب مسح ظاهر القدمين، اليمنى ثم اليسرى،
من رؤوس الأصابع إلى مفصل الساق، وأما (عرضاً)
فيكفي فيه المسمى، والأفضل بثلاثة أصابع.

مسح القدمين

٤

٢٨



يجب الزيادة قليلاً عن الحد المذكور في كل من الوجه واليدين، للتأكد من غسل المقدار المطلوب.

لا يصح المسح على الشعر الزائد عن حد الرأس، ولذا لا بد من سبل الشعر أو فرقه ثم المسح.



يجب أن يكون مسح الرأس والقدمين بما بقي من نداوة ماء الوضوء على الكف.

يجب أن يكون مسح الرأس بباطن الكف الأيمن.

يجب أن يكون مسح ظاهر القدم اليمنى بباطن اليد اليمنى، وظاهر اليسرى بباطن اليد اليسرى.

يجب أن يكون مقدار موضع المسح جافاً من الرطوبة، ولا تضرّ الرطوبة الخفيفة غير الظاهرة.

الجنابة: بخروج المني أو الجماع

الحيض

النفاس

الاستحاضة المتوسطة والكثيرة

مسّ الميت بعد برد جثمانه وقبل غسله

موجبات
الغسل

من صدر عنه شيء من ذلك اعتُبر في حالة (حدث أكبر) ويلزمه أن يغتسل ليرفع الحدث.

اتفق الفقهاء على أن غسل الجنابة يغني عن الوضوء، واختلفوا في حكم سائر الأغسال.

٣٠

يحرم على المُحدث بالأكبر مسّ الآيات القرآنية

يحرم التواجد والمكث في المسجد ولو لمدة قليلة

تجنّب قراءة آيات السجدة في (فُصِّلَتْ، السجدة، النجم، العلق)

يجب الغُسل لأداء الصلاة الواجبة والمستحبة

يجب الغُسل لطواف الحج والعمرة

يجب الغُسل للصيام الواجب

آثار
الحدث

لا تختلف الشُرَاطُ التي يجب توافرها في الغُسل عن الشُرَاطُ التي يجب توافرها في الوضوء، إلا في شرطٍ واحد، وهو الموالاة، حيث لا يُشترط في الغُسل الموالاة والتتابع.

كيفية الغُسل

يجب غُسل جميع ما ظهر من البدن مقروناً بنية التقرب إلى الله ﷻ، وله كِيفَتَان :

الغُسل الترتيبي

ثم النصف الأيسر

ثم غُسل النصف الأيمن من البدن

يبدأ بغُسل الرأس والرقبة

لا يجب أن يكون الغُسل بكيفية معينة، بل يكفي أن يوصل الماء إلى الجسد، ولا يكفي المسح.

الغُسل الارتماسي

أي الارتماس والغطس في الماء، بنحو يشتمل الماء على جميع الجسد لحظة من اللحظات.

من الأغسال المستحبة: غُسل الجمعة، وغُسل العيدين، وللإحرام، ولدخول مكة والمدينة، وفي أوّل ليلة من شهر رمضان، وليلة السابع عشر، والتاسع عشر، والحادي والعشرين والثالث والعشرين منه، ولزيارة الحسين (عليه السلام) عن قرب، والغُسل عند التوبة.

من المستحسن أن يتبَوّل الجُنُب بعد خروج المني وقبل الغُسل؛ وذلك لتنظيف المجرى من أثر المني، احترازاً من خروج ما يُشك في كونه منياً بعد الغُسل، فإنه إذا شك قبل التبَوّل بأن ما خرج منه مني أم لا، حُكم بكونه منياً، ولذا عليه حينئذ إعادة الغُسل لو كان قد اغتسل.

التَّيَمُّمُ هُوَ الطَّهَارَةُ بِكَيْفِيَّةٍ خَاصَّةٍ، وَذَلِكَ فِي حَالَاتٍ اسْتِثْنَائِيَّةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِمُوجِبِهَا الْمَكْلَفُ الْوُضُوءَ أَوْ الْغَسْلَ، وَهِيَ تِلْكَ الْحَالَاتُ الْمُعْبَّرُ عَنْهَا بِـ (مَسَوِّغَاتِ التَّيَمُّمِ).

فَقْدَانُ الْمَاءِ فِي الْمَنْطَقَةِ الَّتِي يَتَوَاجَدُ فِيهَا الْمَكْلَفُ

عَدَمُ التَّمَكُّنِ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ لِمَرَضٍ وَمَا شَابَهُ

عَدَمُ التَّمَكُّنِ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِ لِمَا هُوَ أَهَمُّ

عَدَمُ التَّمَكُّنِ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ لَتَنَجِّسِهِ أَوْ غَضَبِيَّتِهِ

عَدَمُ التَّمَكُّنِ مِنْ الْوُصُولِ إِلَى الْمَاءِ أَوْ حَيَازَتِهِ

وُجُودُ الْمَانِعِ النَّفْسِيِّ كَخَوْفِ الْمَهَانَةِ عِنْدَ طَلْبِهِ

وُقُوعُ الصَّلَاةِ خَارِجَ وَقْتِهَا لَوْ تَوَضَّأَ أَوْ اغْتَسَلَ

مَسَوِّغَاتُ
التَّيَمُّمِ

شُرَائِطُ التَّيَمُّمِ

طَهَارَةُ مَا يَتَيَمَّمُ بِهِ

إِبَاحَةُ مَا يَتَيَمَّمُ بِهِ

نِيَّةُ الْقُرْبَةِ إِلَى اللَّهِ

الترتيب والمباشرة

عدم وجود حاجب

إِبَاحَةُ الْمَكَانِ الَّذِي يَشْغَلُهُ

يجب التيمم بما يصدق عليه اسم الأرض، وهو يشتمل على:

الأرض الطبيعية كالتراب والصخر والرمل والطين اليابس، وغير ذلك.

الأرض المطبوخة، كالإسمنت والموزاييك والبلاط، بشرط أن لا يكون ظاهرها مطلياً بمادة غير أرضية - كالورنيش والأصباغ الصناعية - مما يشكّل حاجباً عنها.

لا يصحّ التيمم بالمعادن المتكوّنة في الأرض كالحديد والذهب، أو بالأحجار الكريمة كالفيروز والألماس، ومنه مشتقات النفط كالبلاستيك ونحوه، وكذلك لا يصحّ التيمم بما خرج عن اسم الأرض وإن كان أصله منها، كالزجاج والخشب والرماد والنبات وما أشبه ذلك.



كيفية التيمم

يمسح ظاهر كفّ الأيمن
بباطن كفّ الأيسر، ثم ظاهر
كفّ الأيسر بباطن كفّ
الأيمن. ويبدأ المسح من
الزند إلى أطراف الأصابع
مع الإبهام.

يمسح بكلّ باطنهما
معاً تمام الجبهة والجبينين،
من قصاص الشعر إلى
طرف الأنف الأعلى،
والأفضل إدخال الحاجبين
في المسح.

يضرب الأرض
بباطن كفّيه معاً (فلا يكفي
وضعهما من دون ضرب،
ولا أن يضرب أحدهما قبل
الآخر) ثم ينفض يديه مما
علق بهما.

عن حمّاد بن عثمان قال: سألت أبا عبدالله (الإمام الصادق) (عليه السلام) عن الرجل لا يجد الماء،
أيتيمم لكل صلاة؟ فقال: لا، هو بمنزلة الماء.

3

كيفية الصلاة

الباب الثالث

الصلاة قد تكون واجبة .. وقد تكون مستحبة

خمس صلوات ومنها الجمعة

الصلاة اليومية

صلاة الآيات

صلاة الطواف

الصلاة على الميت

الصلوات
الواجبة

بالنذر أو الاستئجار مثلاً

الصلاة الواجبة عرضاً

أن الفتوى

هي بكون صلاة

العيد واجبة في

الأصل في ظل

وجود النبي ﷺ أو

الإمام عليه السلام ومستحبة

في زمن الغيبة .



الرواتب اليومية

نافلة الليل

صلاة الوحشة

صلاة جعفر الطيار

الصلوات
المستحبة

تختلف أوقات الفرائض وعدد ركعاتها ونوافلها باختلاف أنواعها

صلاة العصر	صلاة الظهر	صلاة الصبح
عدد ركعاتها	عدد ركعاتها	عدد ركعاتها
أربع ركعات	أربع ركعات	ركعتان
وقتها	وقتها	وقتها
بعد مضي خمس دقائق تقريباً من الزوال إلى المغرب	من الزوال إلى ما قبل الغروب بمقدار خمس دقائق تقريباً	من طلوع الفجر الصادق إلى شروق الشمس
نافلتها	نافلتها	نافلتها
ثماني ركعات تصلى قبلها، ركعتين ركعتين، ويمتد وقتها إلى قبل المغرب	ثماني ركعات تصلى قبلها، ركعتين ركعتين، ويمتد وقتها إلى قبل المغرب	ركعتان تصليان قبل الفريضة (بين الفجر الكاذب إلى طلوع الحرمة المشرقية)

الزوال هو لحظة ميل الشمس نحو الغروب عن منتصف النهار ما بين طلوع الشمس وغروبها

الفجر الكاذب هو الضوء الذي يتخذ شكلاً مستطيلاً ممتداً إلى أعلى كعمود أبيض

الفجر الصادق هو الضوء الذي يبدأ بالانتشار أفقياً ويستمر بالانتشار طويلاً وعرضاً

تختلف أوقات الفرائض وعدد ركعاتها ونوافلها باختلاف أنواعها

فضيلة الفجر :

من العتمة إلى حين
استنارة الفضاء

فضيلة الظهر :

بين الزوال وبلوغ الظل
أربعة أسباع الشاخص

فضيلة العصر :

بين بلوغ الظل سبعي
الشاخص وستة أسباعه

فضيلة المغرب :

من الغروب إلى ذهاب
الحمرة المغربية

فضيلة العشاء :

من ذهاب الحمرة
المغربية إلى ثلث الليل

صلاة العشاء

عدد ركعاتها

أربع ركعات

وقتها

بعد غروب الشمس
بمقدار أربع دقائق
إلى منتصف الليل

نافلتها

ركعتان من جلوس
بعدها، ويمتد وقتها
مع وقت صلاة
العشاء

صلاة المغرب

عدد ركعاتها

ثلاث ركعات

وقتها

من غروب الشمس
إلى ما قبل منتصف
الليل بخمس دقائق

نافلتها

أربع ركعات بعدها،
ركعتين ركعتين،
ويمتد وقتها بامتداد
وقت الفريضة

منتصف الليل هو منتصف

الوقت الواقع بين غروب

الشمس وطلوع الفجر

اختلف في تحقق الغروب،

هل يكون بغياب قرص الشمس

أم زوال الحمرة المشرقية



عن زرارة قال: قال أبو جعفر (الإمام الباقر) عليه السلام : اعلم أن أول الوقت أبداً أفضل، فعجل الخير ما استطعت، وأحب الأعمال إلى الله ما داوم عليه العبد وإن قلّ.

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا ينال شفاعتي غداً من آخر الصلاة المفروضة بعد وقتها.

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام : امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها؟ وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عند عدوّنا؟ وإلى أموالهم ، كيف مواساتهم لإخوانهم فيها؟

يجوز الجمع بين الظهرين والعشاءين، ويجوز التفريق بينهما، والتفريق أفضل، والمرجع في التفريق أوقات الفضيلة التي ذكرناها في الصفحة السابقة.



عن زرارة ، عن أبي عبدالله (الصادق) عليه السلام :

قال: صلّى رسول الله ﷺ بالناس الظهر والعصر حين زالت الشمس في جماعة من غير علة، وصلّى بهم المغرب والعشاء الآخرة قبل سقوط الشفق من غير علة في جماعة، وإنّما فعل ذلك رسول الله ﷺ ليتسع الوقت على أمته.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ : مَنْ

صلّى الصلاة لغير وقتها رُفعت

له سواء مظلمة تقول: ضيّعني

ضيّعك الله كما ضيّعني، وأوّل

ما يُسأل العبد إذا وقف بين يدي

الله تعالى عن الصلاة، فإن زكّت

صلاته زكا سائر عمله، وإن لم

تزكّ صلاته لم يزك عمله.

يُعتبر في لباس المصلي أمور ، وهي :

أنَّ عورة

الرجل هي القُبُل
والدُبُر، بينما عورة
المرأة جميع جسدِها
ما عدا الوجه
والكفَّين والقدمين.



١ أن يكون ساتراً للعورة أثناء الصلاة

٢ خلوه من الذهب والحريير (للرجل)

٣ إباحة الثوب فلا يكون مسروقاً مثلاً

٤ خلوه من أجزاء الميتة

٥ خلوه من أجزاء غير مأكول اللحم

٦ أن يكون طاهراً



كما نهتم بطهارة البدن
واللباس طهارة مادية.. فلنهتم
بتحقيق طهارة القلب أثناء الصلاة..
فهي معراج المؤمن.. إن الجوارح
تتلوث بالمعاصي، والقلب يتلوث
بالمعاصي.. لأن التكبر والغرور
والحقد وسوء الظن والحسد والنفاق
وأمثالها كلها نجاسات معنوية.
ثم لنجعل من تطهير أنفسنا حال
الصلاة منطلقاً لطهارتنا الروحية في
حياتنا اليومية بكل تفاصيلها.

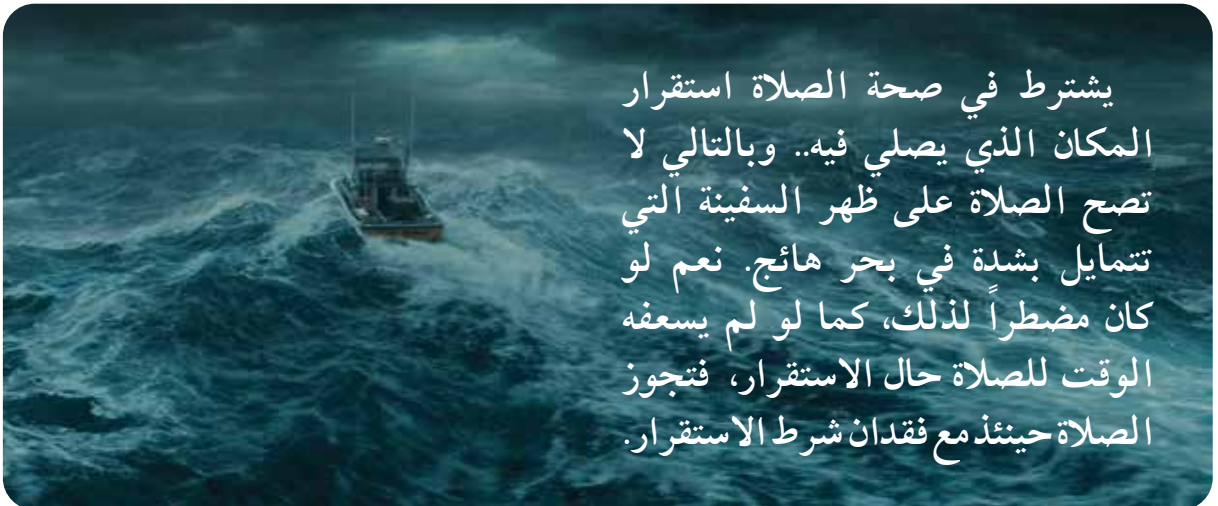
المساجد السبعة هي:

- * الجبهة
- * باطن الكفين
- * الركبتان
- * إبهاما القدمين



يُشترط في صحة الصلاة أن يكون موضع سجود المصلي الذي يضع عليه مساجده السبعة مباحاً غير مغصوب.

إذا صلّت المرأة أمام الرجل فلا بد من مراعاة وجود فاصل بينهما، دون فرق بين ما لو كانت المرأة هي الزوجة أو الأم أو امرأة أجنبية، واختلف الفقهاء في تقدير الفاصل، فقليل شبر واحد، وقليل خمسة أمتار تقريباً.



يُشترط في صحة الصلاة استقرار المكان الذي يصلي فيه.. وبالتالي لا تصح الصلاة على ظهر السفينة التي تتمايل بشدة في بحر هائج. نعم لو كان مضطراً لذلك، كما لو لم يسعفه الوقت للصلاة حال الاستقرار، فتجوز الصلاة حينئذ مع فقدان شرط الاستقرار.

يجب استقبال القبلة مع الإمكان في جميع الفرائض .



القبلة هي المكان الذي تقع فيه الكعبة الشريفة في مكة المكرمة.

يتحقق الاستقبال من القريب بالتوجه إلى نفس الكعبة.
أما البعيد فيكفيه التوجه إلى الجهة التي تقع فيها.

يكفي الاعتماد في تحديد القبلة على:

الاعتماد على قبلة بلد
المسلمين في صلواتهم



الظن المعبر الناتج من
شهادة الثقة الصادق

الاعتماد على قبلة بلد
المسلمين في مقابرهم

البوصلة التي يحصل من
خلالها الاطمئنان

إذا لم يحصل لديه الظن المعبر، كفاه الظن من خلال بعض القرائن،
فإن لم يحصل له ذلك أيضاً، كفاه أن
يصلي إلى الجهة التي يحتملها.



المضطر للصلاة في مثل الطائرة إذا لم يتمكن من الاستقبال في جميع
الصلاة، ولو بأن يدور باتجاه جهة القبلة عند انحراف الطائرة عنها، يكفيه
الاستقبال عند تكبيرة الإحرام وبالأجزاء التي يمكن الاستقبال فيها.

يستحب الأذان والإقامة قبل الشروع في الفرائض اليومية .



يثبت هذا الاستحباب في الأداء والقضاء، وفي السفر والحضر، للجامع والمنفرد، للرجل والمرأة.



الأذان والإقامة لا يشرعان في صلاة النوافل، ولا في الفرائض غير اليومية (كصلاة الآيات مثلاً).

فصول الإقامة :

الله أكبر	(مرتان)
أشهد أن لا إله إلا الله	(مرتان)
أشهد أن محمداً رسول الله	(مرتان)
حي على الصلاة	(مرتان)
حي على الفلاح	(مرتان)
حي على خير العمل	(مرتان)
قد قامت الصلاة	(مرتان)
الله أكبر	(مرتان)
لا إله إلا الله	(مرة)

فصول الأذان :

الله أكبر	(٤ مرات)
أشهد أن لا إله إلا الله	(مرتان)
أشهد أن محمداً رسول الله	(مرتان)
حي على الصلاة	(مرتان)
حي على الفلاح	(مرتان)
حي على خير العمل	(مرتان)
الله أكبر	(مرتان)
لا إله إلا الله	(مرتان)

قول (أشهد أن علياً ولي الله) ليس جزءاً من الأذان ولا من الإقامة، لا على نحو الوجوب ولا الاستحباب، بل يؤتى به من باب استحباب إكمال الشهادتين بالشهادة الثالثة بالولاية للإمام علي (عليه السلام).

النية هي القصد الموجود في الذهن عند إرادة الفعل.

هذا القصد بهذا المقدار كاف في تحقق النية دون حاجة إلى التلفّظ بها، ولا لإخطارها في الذهن.

يكفي أنّ المصلي لو سئل ماذا يفعل، لأجاب بأنه يصلي صلاة الظهر مثلاً لوجوبها عليه.

لا بد أن يقترب هذا القصد بكون الباعث للفعل هو أمر الله ﷻ، ليكون العمل قرينةً إليه.



تجب النية في كل صلاة، ولكن لما كان من طبع الإنسان أن تصدر عنه الأفعال بعد وعيه وتوجهه لها، فإن من الصعب تصوّر وقوع عبادة دون خطورها في ذهن المكلف، وخصوصاً بعد شروعه في مقدمات الفعل كالوضوء وافتراش السجادة، ولذلك فليس أمر النية عسيراً.

إذا دخل في الصلاة ثم نوى قطعها ثم عدل عن نية القطع قبل الإتيان بالمنافي أو ببعض أجزاء الصلاة، فالصلاة صحيحة.

يجب على المصلي الاستمرار في نيته إلى آخر الصلاة. وإذا دخل في الصلاة ثم نوى قطعها وأتى ببعض أجزائها في أثناء ذلك، بطلت الصلاة.

صيّغتها : الله أكبر.

بمجرّد التكبير يدخل المكلّف في الصلاة.

بالتكبير يحرم على المصلي كل ما لا يجوز فعله من منافيات (مبطلات) الصلاة.

تكبيرة الإحرام ركن، أي تبطل الصلاة بنقصها عمداً وسهواً، وتبطل بزيادتها عمداً.

لو كبر ثانية متعمداً بطلت ولزمه التكبير مرة ثالثة، وإن كبر الرابعة بطلت ولزمته الخامسة.

لا توصل التكبيرة بما قبلها من كلام ولا بما بعدها.

يؤتى التكبيرة من قيام.



بالتكبير يعلن المصلي تعظيمه لله ﷻ وحده، وأنه الأكبر الذي يتصاغر أمامه العظماء، ولا ينازعه في كبريائه شيء أو أحد. فإذا شعر الإنسان بالضعف أمام مستكبر أو ظالم، أو في موقف ما، تذكّر أن الله أكبر.. ومن تعلّق بالله ﷻ الأكبر، كفاه عن كل شيء.

٤٦

عن الصادق عليه السلام قال: إذا افتتحت الصلاة فكبر إن شئت واحدة، وإن شئت ثلاثاً، وإن شئت خمساً، وإن شئت سبعة، وكلّ ذلك مجزٍ عنك، غير أنّك إذا كنت إماماً لم تجهر إلاّ بتكبيرة.

عن الإمام الباقر أو
الصادق عليه السلام في
حديث : فمن
ترك القراءة متعمداً
أعاد الصلاة، ومن
نسي فلا شيء عليه.

١ تجب قراءة الفاتحة في كل صلاة واجبة أو مستحبة.

٢ تجب قراءة سورة (كالتوحيد) في كل صلاة واجبة.

٣ لا تجب قراءة السورة في صلاة النافلة إلا ما استُثني.

٤ البسملة جزء من الفاتحة والسورة، فيجب قراءتها.

٤٧



تختار في الصباح

وأول ركعتين من

المغرب والعشاء

بين الجهر

والإخفات

يجب أن يجهر

في الصباح، وفي

أول ركعتين

من المغرب

والعشاء

أنك مخير في
الركعتين الثالثة والرابعة
بين قراءة الفاتحة
وحدها وبين التسيبحات
الأربعة وهي: سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا
الله والله أكبر (مرة واحدة
والأفضل ٣ مرات).



يجب عليهما الإخفات في قراءة صلاتي الظهر
والعصر، وفي تسيبحات الركعتين الثالثة والرابعة.

الركوع هو الانحناء بمقدار ما تصل إليه الأصابع إلى الركبتين .

نوعه :	عدده :	محلّه :
الركوع في كل ركعة ركن	يجب في كل ركعة مرة	بعد القراءة أو ذكر التسيّحات

* الركوع حركة من حركات التذلل، لأن رأس الإنسان عادة ما يكون رمز العظمة، والكبرياء، والعلو، وهو في البدن يمثل القيادة.. وفي الركوع يتطأ الرأس أمام رب العالمين تذلاً وخضوعاً .

﴿وَضَنّ دَاوُودَ أَنَّمَا فَتَتَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ، فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ ص: ٢٤-٢٥

أنه يستحب:

- * التكبير قبل الركوع، مع رفع اليدين.
- * تسوية الظهر.
- * مد العنق موازياً للظهر.



* يجب في الركوع أمران :

١. القيام:

أولاً: بأن يكون المصلي في حالة القيام عندما ينحني للركوع.

وثانياً: بأن يرفع رأسه بعد الركوع فيقف منتصباً مطمئناً ثم يهوي إلى السجود.

٢. الذكر: وأفضله «سبحان ربي

العظيم وبحمده»، ويكفي مرة واحدة. ويجزي «سبحان الله» ثلاث مرات. ويجوز الجمع بينها.

* لا بد من الاطمئنان حال الذكر، فإن لم يطمئن متعمداً بطلت الصلاة.

عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : إذا أردت أن تركع فقل وأنت منتصب : الله أكبر ، ثم اركع وقل : «اللهم لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وأنت ربّي خشع لك قلبي وسمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي ومخي وعصبي وعظامي وما أقلتة قدمائي، غير مستتكف ولا مستكبر ولا مستحسر. سبحان ربّي العظيم وبحمده» ثلاث مرّات في ترتيل «بلا تسرع»، وتصفّ في ركوعك بين قدميك تجعل بينهما قدرشبر، وتُمْكّن راحتيك من ركبتك، وتضع يدك اليمنى على ركبتك اليمنى قبل اليسرى وبلّغ بأطراف أصابعك عين الركبة، وفرّج أصابعك إذا وضعتها على ركبتك، وأقم صلبك، ومدّ عنقك، وليكن نظرك بين قدميك.

عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : من قال في ركوعه وسجوده وقيامه: صلّى الله على محمّد وآله، كتب الله له بمثل الركوع والسجود والقيام.

عن الإمام علي الرضا (عليه السلام) : إنّما جُعل التسبيح في الركوع والسجود لعل، منها: أن يكون العبد مع خضوعه وخشوعه وتعبدّه وتورّعه واستكانته وتذلّله وتواضعه وتقربّه إلى ربّه مقدّساً له ممجّداً مسبّحاً معظماً شاكراً لخالقه ورازقه. وليستعمل التسبيح والتحميد كما استعمل التكبير والتهلّيل، وليشغل قلبه وذهنه بذكر الله، فلا يذهب به الفكر والأمانى إلى غير الله.



هو الانحناء ووضع أعضاء السجود على الأرض بقصد التعظيم .

محلّه :

بعد الركوع
والقيام اللاحق له

عدده :

يجب في كل
ركعة مرتين

نوعه :

السجدتان في
الركعة ركن

يجب في السجود أمور:

وضع
المساجد
على الأرض

وهي الجبهة
وباطن الكفين
والركبتان
وإبهاما القدمين

الجلوس
مطمئناً بعد
السجدة
الأولى

استقرار
أعضاء
السجود حال
الذكر

أفضله «سبحان ربي الأعلى وبحمده»،
ويكفي مرة واحدة. ويجزي «سبحان الله» ثلاث
مرات. ويجوز الجمع بينها.

الإتيان
بذكر
السجود

تساوي
موضع
الجبهة مع
المكان الذي
يقف عليه

لا يصح أن
يكون أحدهما أعلى
من الآخر أزيد من
مقدار أربع أصابع
مضمومات، من دون
فرق بين الانحدار
التدريجي أو
الحلّي.

* السجود هو غاية الخضوع والتواضع البشري أمام الله ﷻ، وذروة التحليق
والسمو الإنساني في تحقيق العبودية لله وحده، وإذا عرف العبد نفسه بالذلة
والافتقار عرف أن ربه هو العلي المتكبر الجبار، فيترك الإنسان صور العُجْب
والغرور والتكبر على الخلق والخالق.

يجب أن يضع المصلي جبهته على ما يصح السجود عليه ، أي :

التراب - الصخر - الرخام الطبيعي

الأرض

١

لا يصحّ على القطن مثلاً

نبات الأرض مما لا يؤكل ولا يُلبس

٢

ولو كان ملوناً أو مكتوباً عليه

القرطاس

٣

﴿وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ
مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ﴾

عن النبي الأكرم ﷺ : أقرب ما يكون العبد
إلى الله وهو ساجد.

عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: السجود الجسماني: هو وضع عتائق الوجوه على التراب واستقبال الأرض بالراحتين والركبتين وأطراف القدمين مع خشوع القلب وإخلاص النية. والسجود النفساني: فراغ القلب من الفانيات، والإقبال بكنهه الهمة على الباقيات، وخلع الكبر والحمية، وقطع العلائق الدنيوية، والتحلي بالأخلاق النبوية.



التشهد جزء واجب في الصلاة، وصيغته: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وآل محمد.
وإذا كانت الصلاة من :



4 3 2

يجب الإتيان بالتشهد	يجب الإتيان بالتشهد	يجب الإتيان بالتشهد
مرة واحدة بعد	مرتين، واحدة بعد السجدة	مرتين، واحدة بعد السجدة
السجدة الأخيرة من	الأخيرة من الركعة الثانية،	الأخيرة من الركعة الثانية،
الركعة الثانية.	وأخرى بعد السجدة	وأخرى بعد السجدة
	الأخيرة من الركعة الثالثة.	الأخيرة من الركعة الرابعة.



يجب الجلوس مطمئناً حال الذكر الواجب في التشهد، وليس للجلوس كيفية خاصة .

وعنه عليه السلام : إذا
جلست في الركعتين
الأولتين فتشهدت ثم
قمت فقل: بحول الله
وقوته أقوم وأقعد.

وعنه عليه السلام :
إذا جلست في الركعة
الثانية فقل: بسم الله
وبالله والحمد لله، وخير
الأسماء لله، أشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا
شريك له.. **إلخ الحديث.**

عن الصادق عليه السلام : إذا قمت في
الركعتين من الظهر أو غيرها فلم تتشهد
فيهما فذكرت ذلك في الركعة الثالثة قبل
أن تركع فاجلس فتشهد وقم فأتّم صلاتك،
وإن أنت لم تذكر حتى تركع فامض في
صلاتك حتى تفرغ ، فإذا فرغت فاسجد
سجدتي السهو بعد التسليم قبل أن تتكلم.

التسليم واجب في كل صلاة، وهو آخر أجزائها .

عن رسول الله ﷺ : افتتاح الصلاة الوضوء، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم.

عن الصادق عليه السلام : إذا كنت في صف فسلم تسليمه عن يمينك وتسليمه عن يسارك.

إذا سلم المصلي، خرج عن الصلاة، وتحلل من كل منافياتها، فيجوز له مثلاً الكلام والتلفُّت والأكل والشرب.

كيفيته: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم. والأفضل إضافة: ورحمة الله وبركاته.

يستحب أن يبدأ بالتسليم على النبي ﷺ فيقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى التسليم في الصلاة؟ فقال: التسليم علامة الأمن وتحليل الصلاة. قلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: كان الناس فيما مضى إذا سلم عليهم وارد أمنوا شره، وكانوا إذا ردوا عليه أمن شرهم، وإن لم يسلم لم يأمنوه، وإن لم يردوا على المسلم لم يأمنهم، وذلك خُلِق في العرب، فجعل التسليم علامة للخروج من الصلاة، وتحليلاً للكلام، وأمناً من أن يدخل في الصلاة ما يفسدها، والسلام اسم من أسماء الله عز وجل، وهو واقع من المصلي على ملكي الله الموككين.



المواولة

العبرة بالمواولة أن يأتي
بأجزاء الصلاة بشكل مترابط
على نحو تعتبر فيه الصلاة
فعلاً واحداً مترابط الأجزاء
في نظر العرف.

لا يضرّ بالمواولة
الفاصل الزمني القصير بين
كل فعل وفعل، كما إذا رفع
رأسه من الركوع وانتظر
دقيقة مثلاً ليحضروا له ما
يصح السجود عليه.

لا يضرّ بالمواولة أيضاً
تطويل الركوع أو السجود،
ونحو ذلك .



الترتيب

الأذان

الإقامة

النية

التكبيرة

القراءة

الركوع

السجود

التشهد

التسليم

لا يكفي
الإتيان بأفعال
الصلاة كيف
اتفق، بل يجب
الترتيب بينها
في نظام متناسق
يعطي للصلاة
هيئة معينة، كما
يجب مراعاة
المواولة بين
أجزاء الصلاة.

القنوت هو الدعاء لله وذكره وحَمده بكيفية خاصة أثناء الصلاة .

محلّه :

عند انتهاء القراءة قبل
الركوع في الركعة
الثانية من كل صلاة

نوعه :

جزء مستحب في كل
صلاة واجبة ومستحبة
عدا ركعتي الشفع

مضمونه:

لا يشترط فيه قول
مخصوص، والأفضل
النصوص المروية

في صلاة الجمعة والآيات والعيدين يختلف محل
القنوت وعدده ، وسيأتي بيانه في محله .

التعقيب هو الدعاء لله وذكره وحَمده وتلاوة
بعض الآيات القرآنية بعيد الصلاة .

التكبير ثلاث مرات بعد التسليم

الإتيان بتسبيح الزهراء (عليها السلام)

قراءة سورة الفاتحة وآية الكرسي

بعض الأدعية المروية في الكتب المتخصصة



عن الإمام جعفر بن محمد
الصادق (عليه السلام): تسبيح فاطمة
الزهراء (عليها السلام) كل يوم في دبر كل
صلاة أحب إلي من صلاة ألف
ركعة في كل يوم.





في الصلاة الثلاثية نستمر إلى التشهد، ولا نسلّم، ولكن بعد التشهد:

النهوض وذكره

ذكر (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) حال القيام

السجود وذكره

القيام وذكره: (سمع الله لمن حمده)

الركوع وذكره

الجلوس وذكره

السجود وذكره

الجلوس والتشهد

التسليم

في الصلاة الرابعة لا نتشهد ولا نسلّم بعد سجدتي الركعة الثالثة، ولكن:

النهوض وذكره

ذكر (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) حال القيام

السجود وذكره

القيام وذكره: (سمع الله لمن حمده)

الركوع وذكره

الجلوس وذكره

السجود وذكره

الجلوس والتشهد

التسليم

4

فرائض ونوافل

الباب الرابع

صلاة الجمعة : وتأتي محلّ صلاة الظهر في يوم الجمعة .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

صورتها: ركعتان كصلاة الصبح تؤدّيان جماعة بعد دخول وقت الزوال، تسبقهما خطبتان، مع استحباب الإتيان بقنوتين، أحدهما قبل الركوع الأول، والثاني بعد الركوع الثاني .

شروط صلاة الجمعة

عن الصادق عليه السلام: الساعة التي يُستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن يستوي الناس في الصفوف، وساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس.

يجب أن لا تكون قد أقيمت جمعة أخرى في أقل من ٥,٥ كم

تسبق الركعتين خطبتان من قبل إمام الجمعة يؤديهما واقفاً

أقلّ عدد للمشاركين فيها خمسة أفراد، بحيث يكون أحدهم الإمام

عن الكاظم عليه السلام: لا تصلح الصلاة والإمام يخطب، إلا أن يكون قد صلى ركعة فيضيف إليها أخرى، ولا يصلي حتى يفرغ الإمام من خطبته .

عن علي عليه السلام كان يقول: لأن أدع شهود حضور الأضحى عشر مرات أحب إلي من أن أدع شهود حضور الجمعة مرة واحدة من غير علة .

عن الإمام الباقر عليه السلام: صلاة الجمعة فريضة، والاجتماع إليها فريضة مع الإمام، فإن ترك رجل من غير علة ثلاث جمع فقد ترك ثلاث فرائض، ولا يدع ثلاث فرائض من غير علة إلا منافق.

صلاة العيدين : وتختص بعيدي الفطر والأضحى فقط .

واجبة الحضور: جماعة بإمامة النبي أو الإمام أو النائب الخاص.

مستحبة: في غير الحالة السابقة، جماعة أدت أم فرادى.

لها حالتان:

صورتها : ركعتان تؤدّيان كصلاة الصبح، ولكن يُضاف إليها أمور، وصورتها الفضلى: تكبيرة الإحرام، الفاتحة، السورة، ثم خمس تكبيرات، بعد كل تكبيرة قنوت، ثم ركوع، ثم قيام فسجدتان، فقيام للركعة الثانية. ويكرر ما فعله في الأولى ولكن يكتفي بأربع تكبيرات وقنوتات، ثم يكمل حتى التشهد والتسليم.

* فتوى أخرى: الإتيان بالقنوت أربع مرات في الركعة الأولى، وثلاث مرات في الثانية.

ليس في صلاة العيد
أذان ولا إقامة، بل يستحب
أن يقول المؤذن لها: الصلاة
«ثلاث مرات».

يستحب أن يقرأ في
الركعة الأولى سورة
الأعلى، وفي الركعة الثانية
سورة الشمس.



هل تعلم

إذا أقيمت جماعة
فيستحب أن يخطب الإمام
خطبتين بعد الصلاة، يفصل
بينهما بجلسة خفيفة.

لا يشترط في إقامة
صلاة العيد جماعة حضور
عدد خاص، ولا مراعاة مسافة
بين صلاة وأخرى.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مَنْ لم يشهد جماعة الناس يوم العيدين، فليغتسل، وليتطيّب بما وَجَدَ، وليصل وحده كما يصلي في الجماعة.

صلاة الآيات ، وهي من الصلوات الواجبة عند حدوث ما يلي :



مثل الريح السوداء
أو الصاعقة أو
الإعصار. ويشترط
فيه أن يكون سبباً
لخوف عامة الناس.



١ كسوف الشمس، وهو نوعان: (كلي و جزئي)

٢ خسوف القمر، وهو نوعان: (كلي و جزئي)

٣ زلزال الأرض

٤ كل حادثة استثنائية تقع في الأرض أو في السماء

* تتألف صلاة الآيات من ركعتين، وكل ركعة تشتمل على خمسة ركوعات وسجديتين.

* الطريقة الأولى: تكبيرة الإحرام - الحمد وسورة - ركوع (١) - قيام مع حمد وسورة - ركوع (٢) - قيام مع حمد وسورة - ركوع (٣) - قيام مع حمد وسورة - ركوع (٤) - قيام مع حمد وسورة - ركوع (٥) - قيام - سجدتان - قيام، ويأتي بالركعة الثانية كالأولى تماماً، ويختمها بتشهد وتسليم.

* الطريقة الثانية: تكبيرة الإحرام - الحمد وآية تامة من سورة - ركوع (١) - قيام وآية تامة من السورة - ركوع (٢) - قيام وآية تامة من السورة - ركوع (٣) - قيام وآية تامة من السورة - ركوع (٤) - قيام وآية تامة من السورة - ركوع (٥) - قيام - سجدتان - قيام، ويأتي بالركعة الثانية كالأولى تماماً، ويختمها بتشهد وتسليم.

2

الكسوف والخسوف

يمتد وقت صلاتهما من حين
الشروع في الحدث إلى انتهائه

الآيات الأخرى

صلاتها ليست مؤقتة، لذا فلا بد
من المبادرة إليها عند حدوثها



لا تجب صلاة
الآيات - لا
أداء ولا قضاء -
على الحائض
والنفساء وغير
البالغ والمجنون.

وإذا لم يعلم
بذلك حتى
انتهى الكسوف
أو الخسوف
الجزئي: لم
يجب القضاء.

إذا لم يعلم
المكلف بحدوث
الكسوف أو
الخسوف الكلي
حتى انتهائهما:
وجب القضاء.



عن علي بن عبد الله قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إنه لما قبض إبراهيم بن رسول الله ﷺ جرت فيه ثلاث سنن: أما واحدة فإنه لما مات انكسفت الشمس، فقال الناس: انكسفت الشمس لفقد ابن رسول الله ﷺ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، مطيعان له، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا انكسفتا أو واحدة منهما فصلوا، ثم نزل فصلى بالناس صلاة الكسوف.

النافلة في اللغة: العطية، والهبة، والزيادة، وقد سُميت الصلاة المستحبة نافلة؛ لأنها صلاة زائدة على الفريضة، يتطوع بها المسلم تقرباً إلى الله ﷻ .

عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: إنَّ العبد يقوم فيقضي النافلة فيعجب الربُّ ملائكته منه، فيقول: ملائكتي، عبيد يقضي ما لم أفترضه عليه.

عن إسماعيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: إِيَّاكُمْ وَالْكَسْلَ، إِنَّ رَبَّكُمْ رَحِيمٌ يَشْكُرُ الْقَلِيلَ، إِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْلِيَ الرُّكْعَتَيْنِ تَطَوُّعاً يَرِيدُ بِهِمَا وَجْهَ اللَّهِ فَيَدْخُلَهُ اللَّهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ.

فضل النوافل

عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم أحبَّ ذلك إلى الله عزَّوجلَّ ، ما هو ؟ فقال : ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة.

عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: إنَّ العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها، فما يرفع له إلّا ما أقبل عليه منها بقلبه، وإنَّما أمرنا بالنافلة ليتَمَّ لهم بها ما نقصوا من الفريضة .



عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمٌّ من غموم الدنيا أن يتوضَّأ، ثمَّ يدخل المسجد فيركع ركعتين يدعوا الله فيهما، أما سمعت الله يقول: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ؟﴾ ؟

اليوم الذي نُوفِّق فيه لشيءٍ من النوافل بإقبال، يمتاز عن سائر أيَّامنا بالحيويَّة والعطاء، ذلك أنَّ النوافل تملأ القلب بالإحساس بالقرب من الله ﷻ، والتوكُّل عليه، واستمداد القوَّة منه.

نافلة الليل تتكون من إحدى عشرة ركعة، أولها ثمان ركعات، وتسمى (صلاة الليل)، وبعدها ركعتان (صلاة الشفع)، ثم ركعة واحدة وهي (صلاة الوتر).

أهميتها

ثوابها

التأكيد عليها

ذكرت في القرآن

﴿فَلَا تَعْلَمَ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

الإمام الصادق (عليه السلام):
لا تدع قيام الليل، فإنَّ المغبون من حُرِم قيام الليل.

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾

من آثارها

عن النبي ﷺ: عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإنَّ قيام الليل قربة إلى الله، ومنهأة عن الإثم.

عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام): قيام الليل مصحَّة للبدن، وتمسك بأخلاق النبين، ورضا رب العالمين.

سئل الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، قال: صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار.

وقتها

- * يبدأ وقتها من منتصف الليل، لكن الأفضل الإتيان بها في الثلث الأخير من الليل، أي في وقت السحر.
- * يمكن تقديمها على منتصف الليل للمسافر إذا خاف فوتها إن أخرها، أو صعب عليه فعلها في وقتها .
- * يمكن ذلك أيضاً للشاب وغيره إن خاف غلبة النوم أو طروء الاحتلام، ولكل ذي عُذر كالحائف من البرد .
- * لو قدمها على منتصف الليل فعليه أن يأتي بها بنية التَّعجيل، لا بنية الأداء.

كيفيتها

ثمان ركعات يؤتى بها بعنوان صلاة الليل، كل صلاة مؤلفة من ركعتين كصلاة الصبح يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وبعدها سورة (الكافرون)، وفي الركعة الثانية يقرأ فاتحة الكتاب وآية سورة، ثم يتشهد ويسلم في نهاية الركعة الثانية.

ركعتان بعنوان (صلاة الشفع) يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وبعدها سورة (الناس)، وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة يقرأ سورة (الفلق)، ثم يتشهد ويسلم في نهاية الركعة الثانية. وليس في صلاة الشفع قنوت.

ركعة (الوتر) وهي ركعة واحدة، يقرأ فيها بعد الفاتحة سورة (الإخلاص) ثلاث مرات، ثم (الفلق) مرة، وبعدها (الناس) مرة، ثم يقنت، ويُستحب أن يقول فيه: (اللهم هذا مقام العائذ بك من النار) سبع مرات، و (أستغفر الله ربي وأتوب إليه) سبعين مرة، و (العفو) ثلاثمائة مرة، وأن يستغفر لأربعين مؤمناً يذكرهم بأسمائهم، ثم يركع ويسجد السجدين ويتشهد ويسلم.

8

2

1

وتُسمى صلاة الهدية للميت أو لقبره، وهي مأثورة في الروايات، ووقتها ليلة الدفن بكاملها. وكيفيتها كالتالي:



في حديث آخر أنه يقرأ بعد الفاتحة من الركعة الأولى سورة التوحيد مرتين، ويقرأ بعد الفاتحة من الركعة الثانية سورة التكاثر عشر مرات، ويدعو بعد الصلاة بما تقدم.

تؤدى كصلاة الصبح ركعتان يقرأ في الأولى الفاتحة وآية الكرسي مرة واحدة: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ويقرأ في الركعة الثانية الفاتحة وسورة القدر عشر مرات، وبعد أن يفرغ من الصلاة يقول: (اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث ثوبها إلى قبر)، ويسمى اسم الميت.

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال له رجل: جعلت فداك، أيلتزم الرجل أخاه؟ فقال: نعم، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم افتتح خيبر أتاه الخبر أن جعفرًا قد قدم، فقال: والله ما أدري بأيهما أنا أشد سروراً؟ بقدوم جعفر، أو بفتح خيبر؟ قال: فلم يلبث أن جاء جعفر، قال: فوثب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فالتزمه وقبل ما بين عينيه، فقلت له: الأربع ركعات التي بلغني أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر جعفرًا أن يصليها، قال: لما قدم عليه قال له: يا جعفر، ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أحبوك؟ قال: فتشوّف الناس ورأوا أنه يعطيه ذهباً أو فضة، قال: بلى يا رسول الله، قال: صل أربع ركعات متى ما صليتهن غفر لك ما بينهن، إن استطعت كل يوم وإلا فكل يومين، أو كل جمعة، أو كل شهر، أو كل سنة، فإنه يغفر لك ما بينهما، قال كيف أصليها؟ فقال: ... **إلخ الحديث.**

كيفيتها

عن أبي سعيد المدائني عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : ألا أعلمك شيئاً تقوله في صلاة جعفر (عليه السلام)؟ قلت: بلى، قال: قل إذا فرغت من التسيّحات في السّجدة الثانية من الرّكعة الرابعة: **سُبْحَانَ مَنْ لَبَسَ الْعِزَّ وَالْوَقَارَ، سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْمَجْدِ وَتَكَرَّمَ بِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ، سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، سُبْحَانَ ذِي الْمَنِّ وَالنَّعَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْكَرَمِ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَاسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَكَلِمَاتِكَ الثَّامَةِ الَّتِي تَمَّتْ صِدْقًا وَعَدْلًا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَافْعَلْ بِي (كَذَا وَكَذَا) وتطلب حاجتك عوض كلمة كذا وكذا.**

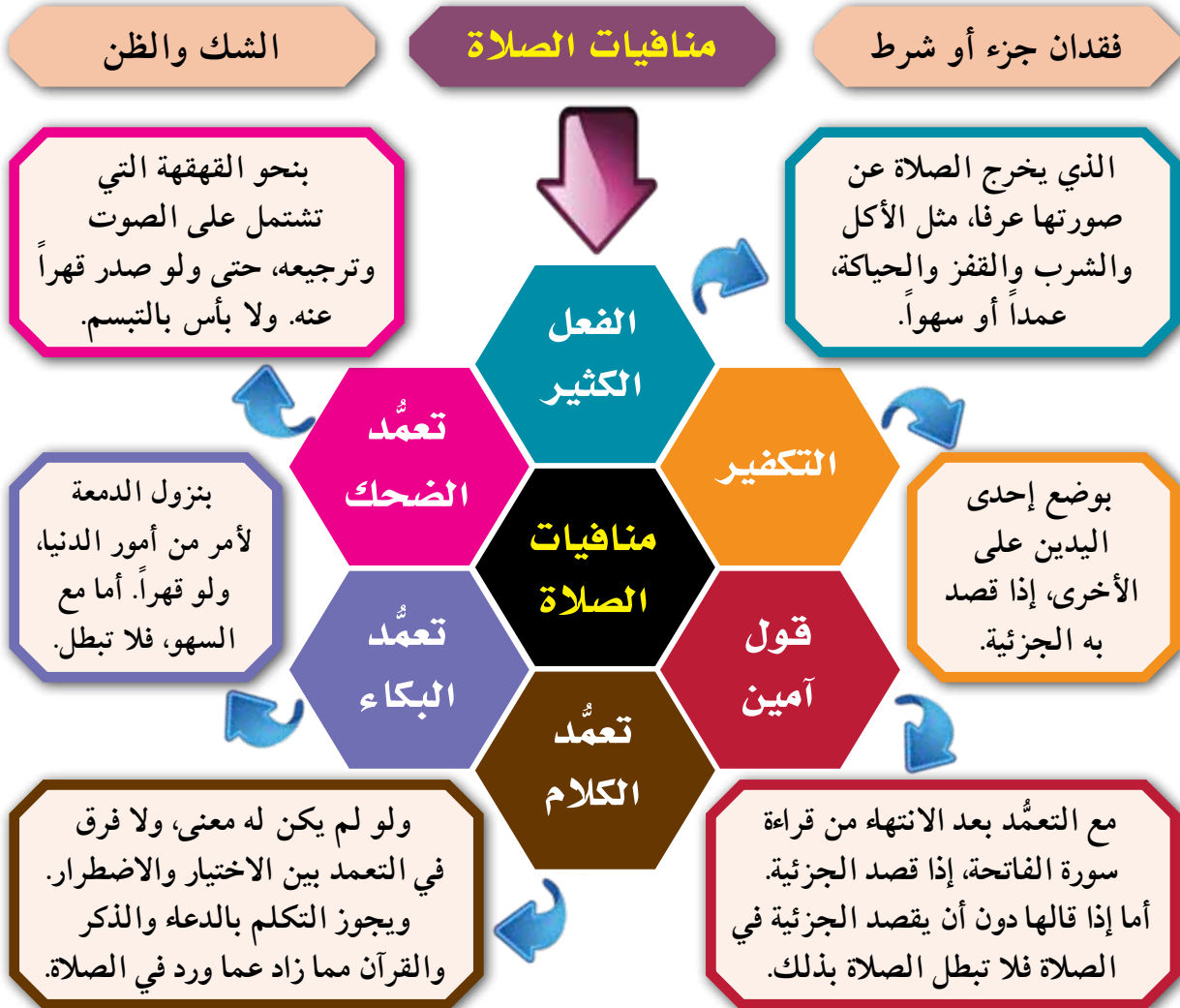
أفضل أوقاتها صدر النهار يوم الجمعة وهي أربع ركعات بتشهدين وتسليمتين يقرأ في الرّكعة الأولى سورة الحمد والزلزلة، وفي الرّكعة الثانية سورة الحمد والعدايات، وفي الرّكعة الثالثة الحمد والنصر، وفي الرّكعة الرابعة الحمد والتوحيد. فإذا فرغ من القراءة في كلّ ركعة يقول قبل الرّكوع خمس عشرة مرة: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، ويقولها في ركوعه عشرًا، وإذا استوى من الرّكوع قائمًا قالها عشرًا، فإذا سجد قالها عشرًا، فإذا جلس بين السّجدة قالها عشرًا، فإذا سجد الثانية قالها عشرًا، فإذا جلس ليقوم قالها قبل أن يقوم عشرًا. يفعل ذلك في الأربع ركعات، فتكون ثلاثمائة تسبيحة .

5

الخلل في الصلاة

الباب الخامس

ويشمل كل ما يتسبب بخروج الصلاة عن هيئتها وشروطها .



عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو في الصلاة فقلت: السلام عليك. فقال: السلام عليك. فقلت: كيف أصبحت؟ فسكت. فلما انصرف قلت: أيرد السلام وهو في الصلاة؟ قال: نعم، مثل ما قيل له.

فقدان جزء أو شرط



كلّما أخلّ المصلي بواجبه، فترك شيئاً من أجزاء الصلاة (كالقراءة والركوع) أو شرائطها (الاستقبال والطهارة) عامداً عالماً بأنه جزء أو شرط، بطلت الصلاة. وكذلك إذا زاد في صلاته عامداً وملفتاً إلى عدم جواز ذلك.

أمّا في غير حالة العمد والالتفات، فتبطل الصلاة في الحالات التالية :

١ إذا ترك الركوع من ركعة حتى سجدة السجدة الثانية.

٢ إذا ترك كلتا السجدين من ركعة إلى أن ركع ركوع الركعة التي بعدها.

٣ إذا صلى بدون وضوء أو غسل أو تيمم أو صدر منه في أثناء الصلاة ما يوجب الوضوء أو الغسل.

٤ إذا صدرت منه تصرفات أدت إلى محو اسم الصلاة والذهاب بصورتها، كالقفز والرقص.

٥ إذا صلى بالنجاسة - التي لا تسوغ في الصلاة - نسياناً.

٦ إذا صلى والقبلة عن يمينه أو يساره أو خلفه وهو يعتقد بأنها أمامه، واكتشف ذلك قبل انتهاء الوقت.

٧ إذا صلى قبل الوقت المحدد جهلاً منه بالوقت أو غفلة أو اعتقاداً بدخول الوقت المحدد.

٨ زيادة ركعة كاملة سهواً، وكذا نقصانها.

في غير حالة العمد والالتفات، لا تبطل الصلاة في الحالات التالية :

بشرط تدارك الخلل:

صورة الخلل	موقع التنبّه	التصرف
ترك تكبيرة الإحرام سهواً أو جهلاً	قبل الركوع	يكبّر، ثم يبدأ القراءة من جديد
إذا ترك شيئاً من القراءة أو الذكر	قبل الركوع	يأتي بما تركه ويواصل صلاته
إذا ترك الركوع	قبل أن يسجد السجدة الثانية من تلك الركعة	يقوم ثم يركع ويواصل صلاته
إذا ترك السجدين من ركعة، أو سجدة	قبل ركوع الركعة التالية	يهوي للسجود فيسجد ويواصل صلاته
إذا ترك التشهد في الركعة الثانية	قبل ركوع الركعة التالية	يجلس ويأتي بالتشهد ويكمل
إذا ترك سجدين أو التشهد أو التسليم من الركعة الأخيرة	قبل أن يُحدث، أو قبل أن تنمحي صورة الصلاة وتنقطع	يأتي بما نسي ويكمل ما بعده

* ملاحظة: بعض الحالات تستدعي الإتيان بسجدي السهو، وسُنْبِن ذلك في محله .

في غير حالة العمد والالتفات، لا تبطل الصلاة في الحالات التالية :

بلا حاجة للتدارك :

إذا ترك التشهد أو التسليم من الركعة الأخيرة	إذا ترك السجدة الثانية من أي ركعة	ترك القراءة أو الذكر أو بعضاً منهما
وانتبه بعد فترة طويلة وذهب صورة الصلاة نهائياً	وانتبه بعد الدخول في ركوع الركعة التالية	وانتبه بعد الركوع
إذا ترك القيام وقرأ حال الجلوس	إذا ترك التشهد من الركعة الثانية أو شيئاً منه	إذا ترك الذكر في الركوع
وانتبه بعد إكمال القراءة	وانتبه بعد الدخول في ركوع الركعة التالية	وانتبه بعد الخروج عن حد الركوع
إذا ترك الجهر أو الإخفات في موضعهما	إذا ترك سجدة واحدة من الركعة الأخيرة	إذا ترك الذكر في السجود
وانتبه في الأثناء	وانتبه بعد فترة طويلة وذهب صورة الصلاة نهائياً	وانتبه بعد الخروج عن حد السجود

* ملاحظة: بعض الحالات تستدعي قضاء ما فاتته، وسُنِّيَ ذلك في محله .

الشك والظن

الاطمئنان :
أن يترجّح لديه أحد
الاحتمالين بدرجة كبيرة
جداً بحيث يقرب من
اليقين .



إذا اطمأنّ بأنه قد أتى
بفعل ما على نحو صحيح،
أو أنه في الركعة الثانية
من الصلاة مثلاً، عمل وفق
اطمئنانه .

الظن :
أن يترجّح لديه أحد
الاحتمالين على الآخر،
كنسبة ٨٠ ٪ في طرف
إلى ٢٠ ٪ في الآخر .



إذا ترجّح عنده احتمال
على الآخر على نحو الظن،
عمل بظنه. فمن ظن أنه
سجد السجدين مثلاً بنى
على ذلك .

الشك :
أن يتساوى لدى
المكلف احتمال وقوع
الفعل، واحتمال عدم
وقوعه.



يمكن فرض الشك في
موردين وهما :

الشك في الأفعال

الشك في عدد الركعات

* عن النبي ﷺ: إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، ولا تكثرهوا عبادة الله إلى عباد
الله، فتكونوا كالراكب المُنْبَت «المنفصل عن قومه»، الذي لا سفرًا قطع، ولا ظهراً أبقى.
* عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: إذا كان الرجل ممن يسهو في كل ثلاث فهو ممن كثر
عليه السهو.



ما سنذكره من أحكام لا يشمل مَنْ هو كثير الشك، ولا الوسواسي. كثير الشك: هو الذي يتكرّر منه الشك في فعل خاص، أو في كل فعل، بنحو يتجاوز المألوف.

الوسواسي: هو الذي تتفاقم كثرة الشك عنده حتى تصير حالة مرضية يسيطر فيها الشك على الذهن حتى لا يملك التأكد من شيء على الإطلاق، أو لا يملك التأكد من شيء خاص.

مثال ١: مَنْ كان كثير الشك في أنه صلى أو لم يصلّ يعتبر أنه قد صلى.

مثال ٢: مَنْ كان كثير الشك في عدد الركعات فإنه يبيّن على الأكثر، إلا أن يكون الأكثر مفسداً، فيبيّن على الأقل عندئذ.

مثال ٣: مَنْ كثر شكّه في أنه ركع أم لا، يبيّن على أنه ركع.



حكم كثير الشك والوسواسي أن يأخذ بالحالة التي يُعتبر العمل فيها صحيحاً.

لا يجوز لكثير الشك الاعتناء بشكّه، فإذا خالف واعتنى بشكّه فأتى بما شك فيه، فقد تبطل صلاته !



عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: لا تعودوا الخبيث من أنفسكم بنقض الصلاة فتطمعوه، فإن الشيطان خبيث يعتاد لما عود، فليمض أحدكم في الوهم، ولا يكثرنّ نقض الصلاة، فإنه إذا فعل ذلك مرات لم يعد إليه الشك. قال زرارة: ثم قال: إنما يريد الخبيث أن يُطاع، فإذا عصي لم يعد إلى أحدكم.

قاعدة



كلّما شك المصلّي في أداء واجب من واجبات الصلاة بنى على أنه لم يؤدّه، ولزمه العمل وفق ذلك. ويستثنى من هذه القاعدة الحالات التالية:

إذا بدأ الصلاة وشروطها متوفّرة، ثم شك: هل استمرت هذه الشروط مع صلاته أم اختل شيء منها في الأثناء، فإنه لا يعتني بشكه.



أمثلة: لو بدأ صلاته مستقبل القبلة، ثم شك في انحرافه عنها لاحقاً أو لا، فإنه لا يعتني بشكه. وكذلك المرأة التي بدأت صلاتها متسترة، ثم شكّت هل انكشف شعرها في الأثناء أم لا، فإنها لا تعتني بشكها هذا.

إذا شك في صحّة الجزء وفساده بعدما أدّاه وفرغ منه، فالحكم فيه الصحّة على أي حال، سواء تجاوز المحلّ أو لم يتجاوز.



أمثلة: من كبر تكبيرة الإحرام وشك في صحّتها بنى على الصحّة حتى لو لم يبدأ بعد في القراءة، وكذلك الحكم في ذكر الركوع والسجود والتشهد، فإنه لو شك في صحة ذلك بعدما فرغ منه، اعتبره صحيحاً.

إذا شك في جزء من أجزاء الصلاة بعد أن تجاوز مكانه المقرر له فيها، ودخل في الجزء الذي يليه. ولو كان الجزء التالي مستحباً.



أمثلة: من شك في تكبيرة الإحرام وهو يقرأ الفاتحة، أو شك في الفاتحة وهو رافع، أو شك في القراءة وهو في القنوت، أو شك في الركوع وهو ساجد، فإنه يعتبر أنه قد أتى بما شك فيه ويمضي في صلاته ولا شيء عليه.

الشك في عدد الركعات

الشك في عدد الركعات في أثناء الصلاة ينقسم إلى شك مُبطل للصلاة، وشك غير مُبطل ولا أثر له، وشك غير مُبطل ولكنه يحتاج إلى علاج.

الشك المبطل للصلاة



كل حالة غير الحالات التي سنذكرها لاحقاً فيما تصح معها الصلاة، بعلاج أو بدون علاج، فهو من النوع الذي يتسبب ببطان الصلاة. ومن أمثلة الشك المُبطل:

١ أن لا ينحصر شك المصلي في عدد معين من أعداد الركعات، فلا يدري في أية ركعة هو، من دون أن يخطر في ذهنه عدد معين متيقن ينطلق منه لمعالجة الشك، وليس أمامه هنا إلا قطع الصلاة واستئنافها من جديد.

٢ أن يكون شكّه في غير الرابعة من الصلوات اليومية، كأن يكون شكّه بين الاثنين والثلاث في صلاة المغرب، أو بين الأولى والثانية في صلاح الصبح، وغيرها من الفروض.

٣ أن يتردد المصلي في عدد الركعات في صلاة رباعية دون أن يتأكد ويتثبت من وجود الركعة الثانية كاملة سالمة (تكمل الركعة بإكمال الذكر في السجدة الثانية من الركعة الثانية).
مثال ١: شك بعد رفع الرأس من السجدة الثانية في أن هذه الركعة التي فرغ منها الآن هل هي الأولى أو الثانية؟
مثال ٢: شك بعد رفع الرأس من السجدة الأولى في أن هذه الركعة هل هي الثانية أو الثالثة؟
فإن صلاته تبطل حينئذ؛ لأن وجود الركعة الثانية كاملة غير مؤكد.

الشك في عدد الركعات

الشك الذي لا أثر له

أي الشك الذي لا يُضِرُّ حدوُّه بالصلاة، بل ولا يُرتَّب شيئاً على المصلي، وهو يتمثل في إحدى الصور التالية:

١ أن يجد المصلي نفسه يتشهد، ولكنه يشك في أنه هل أكمل الركعة الثانية وأن هذا التشهد لها، أو أنه لم يكملها وأن ما بيده هو الركعة الأولى، والتشهد الذي هو فيه واقع منه سهواً، فهنا يبني على أنه في الركعة الثانية ويتم صلاته.

٢ أن يجد نفسه يتشهد في صلاة رباعية، أو قد أكمل التشهد، مع يقينه بتجاوز الركعة الثانية إلى ما بعدها من ركعات، ويشك في أنه هل فرغ من الرابعة، أو أنه لا يزال في الركعة الثالثة والتشهد واقع منه سهواً، ففي هذه الحالة يبني على الرابعة ويتم صلاته، ولا شيء عليه.

٣ أن يكون مشغولاً بالتسليم في صلاة ثلاثية، ويشك في أنه هل فرغ من الركعة الثالثة، وتسليمه هو المطلوب، أو أنه لا يزال في الركعة الثانية، وتسليمه هذا واقع منه سهواً، فهنا يبني على أنه أتى بالثالثة ويتم تسليمه، ولا شيء عليه.

الشك في عدد الركعات

الشك المحتاج إلى علاج

لا تبطل صلاة من شك في عدد الركعات في صلاته الرباعية، خاصة إذا وافق شكه واحدة من صور تسع، وأتى بما هو مطلوب منه فيها، وهذه الصور هي:

صورة الخلل	موقع الشك	التصرف
الشك بين الاثنين والثلاث	بعد إكمال ذكر السجدة الثانية	يبنى على الثلاث، ويكمل صلاته ثم يأتي بركعة احتياط
الشك بين الثلاث والأربع	في أي موضع كان	يبنى على الأربع، ويكمل صلاته ثم يأتي بركعة احتياط
الشك بين الاثنين والأربع	بعد إكمال ذكر السجدة الثانية	يبنى على الأربع، ويكمل صلاته ثم يأتي بركعتي احتياط
الشك بين الاثنين والثلاث والأربع	بعد إكمال ذكر السجدة الثانية	يبنى على الأربع ثم يأتي بركعتي احتياط من قيام وركعتي احتياط من جلوس
الشك بين الأربع والخمس	بعد إكمال ذكر السجدة الثانية	يبنى على الأربع، ويكمل صلاته ثم يأتي بسجدة السهو

تابع / الشك المحتاج إلى علاج

صورة الخلل	موقع الشك	التصرف
الشك بين الأربع والخمس	حال القيام	يهوي جالساً، ثم يعتبر شكه بين الثلاث والأربع، ويعمل وفقه
الشك بين الثلاث والخمس	حال القيام	يهوي جالساً، ثم يعتبر شكه بين الاثنتين والأربع، ويعمل وفقه
الشك بين الثلاث والأربع والخمس	حال القيام	يهوي جالساً، ثم يعتبر شكه بين الاثنتين والثلاث والأربع، ويعمل وفقه
الشك بين الخمس والست	حال القيام	يهوي جالساً، ثم يتم صلاته ويسجد سجدي السهو

إذا كان المصلي يؤدي صلاة النافلة وشك في عدد ركعاتها فإن له أن يبنّي على أقل عدد محتمل ويكمل صلاته ولا شيء عليه، وله أن يبنّي على أكبر عدد محتمل ما لم يكن مُبطلاً ويكمل صلاته ولا شيء عليه.



حيث يقتضي علاج الشك هدم القيام فإن عليه أن يسجد سجدي السهو لزيادة القيام، وذلك بعد الانتهاء من العمل الذي يعالج به الشك.

صلاة الاحتياط

وهي الصلاة التي يجب الإتيان بها لعلاج الشك بالنحو الذي بيناه في صور الشك، بهدف علاج الشك وتدارك النقص المحتمل في عدد الركعات .

يشترط في صلاة الاحتياط جميع ما يشترط في الصلاة من الشرائط، كالاستقبال والطهارة والستر وغير ذلك .

قد تكون صلاة الاحتياط من ركعتين، وحينذاك بعد السجدة الثانية يقوم ويأتي بما أتى به في الركعة الأولى ثم يتشهد ويسلم.

يلزم الإتيان بصلاة الاحتياط فوراً بعد الصلاة، وقبل فعل المنافي.

إذا شك في الإتيان بصلاة الاحتياط بنى على العدم، إلا إذا كان شكه بعد خروج الوقت، أو بعد صدور ما ينافي الصلاة عمداً وسهواً، فإنه لا يبالي بشكه.



ركعة الاحتياط

النية

تكبيرة الإحرام

الفاتحة فقط

الركوع

القيام

سجدتان

تشهد وتسليم

سجود السهو عبارة عن سجدتين بكيفية خاصة يؤتى بهما لعلاج بعض حالات الخلل التي تطرأ على الصلاة. ويجب الإتيان به في الحالات التالية:

- ١ لمن تكلم في الصلاة سهواً متخيلاً أنه انتهى من الصلاة أو أنه ليس في حالة صلاة.
- ٢ في حالة الشك في عدد الركعات بين الأربع والخمس بعد إكمال ذكر السجدة الأخيرة.
- ٣ في حالة الشك في عدد الركعات بين الخمس والست حال القيام.
- ٤ إذا أنقص من الصلاة سجدة واحدة.
- ٥ إذا أنقص التشهد، كله أو بعضه.
- ٦ القيام غير الركني، وذلك كما لو هوى إلى السجود بعد الركوع من دون أن يرفع رأسه قائماً.
- ٧ إذا زاد في صلاته التسليم، كله أو بعضه، كلمة منه أو بعض كلمة.
- ٨ الزيادة في القيام، فلو قام للتسبيحات فتذكر أنه لم يتشهد، فإنه يهدم القيام ويتشهد ثم يكمل.

أن الأفضل عدم الاقتصار على هذه الموارد،
والإتيان بسجود السهو لكل زيادة ونقصان.

هل تعلم



كيفية سجود السهو

ينوي ثم يأتي بسجدة
يقول فيهما: (بسم الله وبالله
السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته)، ثم
يجلس مطمئناً، ثم يسجد
ويكرر الذكر السابق، ثم
يجلس ويتشهد ويسلم.



لا يجب فيه الاستقبال ولا
الطهارة من الحدث والخبث
ولا الستر ولا غيرهما مما
يعتبر في سجود الصلاة.

يتعدّد سجود السهو بتعدّد السبب الموجب له، أما إذا كان
الكلام في صورة جُمَل أو ألفاظ متعدّدة في سهو واحد، فإنه حينئذ
يُعتبر سبباً واحداً، وكذا لو سها بعد التشهد الأوّل فسَلَّم بالصيغ
الثلاث، فلا يجب في الحاليتين إلا سجود واحد للسهو.

يجب الإتيان بسجود
السهو بعد انتهاء الصلاة فوراً،
ولو لم يبادر لسجود السهو
عمداً أو سهواً ثم تذكر أو
نلم، فعليه أن يبادر بالإتيان به.

إذا اجتمع عليه سجود
السهو وصلاة الاحتياط
وقضه جزء، وجب عليه
تقديم صلاة الاحتياط، ثم
القضاء، ثم سجود السهو.

لا يجب تعيين السبب
في نية سجدة السهو، كما
لا يجب الترتيب في سجود
السهو بترتيب الأسباب لو
تعددت.

من آداب الصلاة



عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام): إذا قمت في الصلاة فلا تلتصق قدمك بالأخرى
دع بينهما فصلاً إصبعاً أقل من ذلك إلى شبر أكثره، وأسدل منكبيك وأرسل
يديك ولا تشبك أصابعك، وليكونا على فخذيك قبالة ركبتيك، وليكن
نظرك إلى موضع سجودك، فإذا ركعت فصف في ركوعك بين قدميك
تجعل بينهما قدر شبر، وتمكن راحتيك من ركبتيك، وتضع يدك اليمنى
على ركبتك اليمنى قبل اليسرى، وبلغ أطراف أصابعك عين الركبة،
وفرّج أصابعك إذا وضعتها على ركبتيك، فإن وصلت أطراف أصابعك
في ركوعك إلى ركبتيك أجزاءً ذلك، وأحب إلي أن تمكن كفيك من
ركبتيك فتجعل أصابعك في عين الركبة وتفرج بينها، وأقم صلبك ومد
عنقك وليكن نظرك إلى ما بين قدميك، فإذا أردت أن تسجد فارفع يديك
بالتكبير وخر ساجداً، وابدأ بيدك فضعهما على الأرض قبل ركبتيك

تضعهما معاً، ولا تفتشر ذراعيك افتراش السبع ذراعيه، ولا
تضعن ذراعيك على ركبتيك وفخذيك ولكن تجنح بمرفقيك
ولا تلزق كفيك بركبتيك، ولا تدنهما من وجهك، بين ذلك،
حيال منكبيك ولا تجعلهما بين يدي ركبتيك ولكن تحرفهما

عن ذلك شيئاً، وابسطهما على الأرض بسطاً واقبضهما إليك قبضاً، وإن كان تحتها ثوب فلا يضرك، وإن أفضيت
بهما إلى الأرض فهو أفضل، ولا تفرجن بين أصابعك في سجودك، ولكن ضمهن جميعاً. قال: وإذا قعدت في
تشهدك فالصق ركبتيك بالأرض وفرّج بينهما شيئاً، وليكن ظاهر قدمك اليسرى على الأرض، وظاهر قدمك
اليمنى على باطن قدمك اليسرى وإلتناك على الأرض، وطرف إبهامك اليمنى على الأرض، وإياك والعود على
قدميك فتتأذى بذلك، ولا تكن قاعداً على الأرض فيكون إنما قعد بعضك على بعض، فلا تصبر للتشهد والدعاء.

6

صلاة المسافر

الباب السادس

تُقَصَّر الصلاة الرباعيَّة فقط (الظهر - العصر - العشاء) إذا كان المكلف مسافراً، ضمن الشروط الآتي ذكرها .

من المهم أن نتعرف على أقسام الوطن كي نعرف متى سيكون المكلف مسافراً ومتى يعتبر حاضراً. ويمكن تقسيم الوطن إلى الأقسام التالية:

وهو موطن الآباء والأجداد، وإن لم يولد فيه، ولو لم يسكنه، ما لم يُعرض عنه.

الوطن الأصلي

١

وهو البلد الذي يتَّخذه المكلف مقراً له، كما في النجفي يتَّخذ من كربلاء وطناً له.

الوطن الدائم

٢

الذي يُتَّخذ من أجل العمل أو الدراسة مدّة من الزمن طويلة نسبياً، ويُرجع إلى العرف في تحديدها.

الوطن المؤقت

٣

لمن كان مضطراً بحسب ظروفه إلى التنقل بين آونة وأخرى من مكان إلى مكان، كسكان البوادي.

الوطن الموضعي

٤

أنه لا مانع من أن يكون للمكلف أكثر من وطن، كالوطن الأصلي، والوطن المؤقت لغرض الدراسة.

أنه لا يزول حكم الوطن إلا بالعزم على عدم السكن فيه أبداً، مقترناً بالخروج منه، والإقامة في غيره.



يؤثر السفر في النوافل فتسقط النوافل النهارية، ونافلة العشاء، ويمكن الإتيان بها برجاء المطلوبة.

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾

يتحقق السفر الشرعي من المكلف بالقطع المقصود للمسافة المعتبرة شرعاً، وهي ثمانية فراسخ، أي ما يساوي ثلاثة وأربعين كيلومتراً وخمسة الكيلومتر الواحد.



إذا اعتقد أن ما قطعه ليس مسافة فأنتم، ثم تبين العكس، أعاد صلاته في الوقت، ولا يقضيها خارج الوقت.

إذا اعتقد كون ما قطعه مسافة فقصر، فظهر عدمه، أعاد صلاته في الوقت، أو يقضيها إن خرج الوقت.



لا بدّ من تحقق العزم والقصد إلى قطع المسافة الشرعية من أول السير، فلو سار إلى ما دون المسافة بقصد النزهة، ثم بدا له إكمال طريقه إلى مكان آخر، لم يحسب ما قطعه سابقاً من المسافة.



ابتداء حساب المسافة من آخر بيوت البلد من الجهة التي يخرج منها، ونهايته عند أول بيوت البلد المقصودة من الجهة التي يدخل منها.

قد تطرأ على هذا السفر أمور، فتُلغى حُكمه، وتُرتَّب على المكلف وضعاً جديداً، وهي ما اصطلح على تسميته بـ **قواطع السفر**.

التردد في الإقامة



المسافر المتردد في البقاء في مكان ١٠ أيام، واستمر هكذا ثلاثين يوماً، فإنه يلزمه الإتمام في الصلاة والصيام في أول ساعة من اليوم ٣١.

نية الإقامة عشرين



إذا نوى المسافر - منذ البداية أو لاحقاً - الإقامة في مكان ما عشرة أيام على الأقل، انقطع سفره، ولحقه حكم الحاضر في وطنه في صلاته وصيامه.

المرور بالوطن



إذا مرَّ المسافر - خلال قطع المسافة - بوطنه (الأصلي أو الدائم أو المؤقت) انقطع سفره، ولحقه حكم الحاضر في وطنه في صلاته وصيامه.

إذا كانت النية

عند طلوع الفجر أو قبلها من أوقات الليل



عشرة نهارات وتسع ليال

إذا كانت النية

بعد الفجر من أوقات النهار



١١ نهاراً ملفقاً و١٠ ليالي

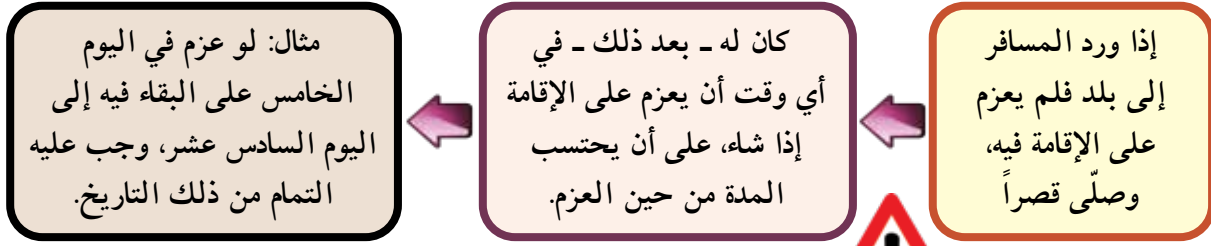
كيف نحسب
العشرة أيام؟



مثال: مَنْ نوى الإقامة ظهر يوم الإثنين فعليه البقاء إلى ظهر الخميس الثاني لتكتمل العشرة أيام.

الملاحظ في الإقامة هنا هو ما يخص المدينة أو القرية التي يسكن فيها، وليس الدولة بأكملها.





عند الإقامة في مدينة أو قرية، لا بد من الارتباط بالمحل الذي نوى الإقامة فيه طوال الأيام العشرة، فلا تصح نية الإقامة في بلدين، يبيت في هذه ليلة، وفي الأخرى ليلة.

عند الإقامة في مدينة أو قرية، وإرادة البقاء على التمام، لا يصح الخروج من محل إقامته إلى ما يزيد عن مسافة السفر (٢٢ كم ذهاباً و ٢٢ كم عودة تقريباً)، لا في الأيام العشرة ولا فيما بعدها.



لا يضّر الخروج إلى بساينها، أو إلى القرى القريبة منها، فيبقى فيها مدة ساعة أو ساعتين أو أكثر مما هو دون المبيت.

لا يشترط في الإقامة التي تقطع



حكم السفر أن يكون الإنسان خلالها مكلفاً بالصلاة، فلو سافرت المرأة الحائض إلى بلد نوت فيه الإقامة، أصبحت مقيمة، ووجب عليها أن تتم صلاتها إذا طهرت.

إذا أقام المسافر في بلد وصلى تماماً، ثم مكث فيها أمداً، فلا يحتاج البقاء على التمام إلى قصد الإقامة عشرة أيام أخرى.

لو نوى الإقامة ١٠ أيام وصلى صلاة رباعية تامة، أداءً لا قسلاً، ثم غير نيته وقرر عدم الإقامة، أكمل صلواته اللاحقة تامة.

يُستثنى بعضُ المكلفين الذين يقطعون المسافة الشرعية من حكم القصر في الصلاة والإفطار في الصيام، مهما بلغت تلك المسافة، وهذا الحكم يخص فتين :



المسافر في معصية بحيث يكون:

السفر محرم في حقه

غايته ارتكاب محرم

غايته ترك واجب

كمن حلف أو نذر أن لا يسافر في يوم معين، ولكنه خالف ذلك وسافر.

كالزنا أو قتل النفس بغير حق أو التجسس على المؤمنين أو سرقة مال.

كالفرار من دينٍ مستحق مطالب به، مع قدرته على وفائه في الحضر.

يلحق بسفر المعصية كل سفر باطل خارج عن المقاصد العقلانية، ومنه السفر في صيد اللهو، وإن لم يكن محرماً في نفسه.



كثير السفر

أي من يتكرر منه السفر، ويصير له ديدناً وحالة دائمة، وهو العنوان الذي ينطبق على من يلي:

السفر للوصول إلى مقر عمله

السفر مقدمة لعمله

من عمله السفر

كمن يسكن بلداً وعمله في بلد آخر، ولا يمكنه أداء عمله إلا بالانتقال إليه مراراً كثيرة

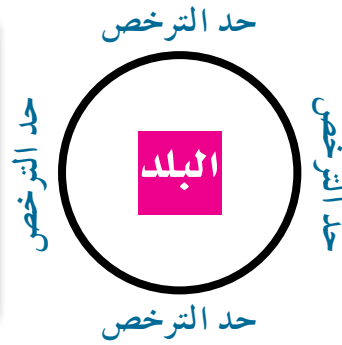
كمهندس النفط الذي يتنقل بين الحقول البعيدة، دون أن يكون له مكان عمل محدد

كسائق السيارة أو الطائرة ونحوهما ممن يتخذ الانتقال من بلد إلى بلد مهنة له

يختلف الفقهاء في مسألة كثير السفر بشكل واسع، ولذا نكتفي بهذا القدر من فكرة المسألة .

رغم أن مبدأ حساب المسافة إنما هو من آخر بيوت البلد من الجهة التي يخرج منها، فإن حكم القصر للمسافر لا يبدأ فور خروجه من آخر البيوت، كما أنه لا يبقى على القصر في عودته إلى وطنه إلى حين وصوله إلى أول البيوت، بل إن لكل بلد أو مكان، ولو في البرية، حدوداً يصطلح الفقهاء على تسميتها بـ (حدّ الترخّص)، وهو الحد الذي به يبدأ القصر وبه ينتهي .

المسافر يبقى على التمام حتى يصل حدّ الترخّص، ثم يقصر. ويبقى على القصر في عودته من السفر حتى يصل حدّ الترخّص ويتجاوزّه نحو بلده وعندها يصلي تماماً.



أول حدّ الترخّص يكون حيث يتوارى المسافر عن البيوت، حتى يتحول في عين الناظر إليه من آخر بيوت البلد إلى شبح غير مميز المعالم. وقُدِّر بحدود ١٣٥٠م.

لا يضرّ اتصال البلاد ببعضها من اعتبار حدّ الترخّص، بل يعتبر حينئذ وكأنّ الأرض قفر ليس فيها بناء، ويُقدَّر حدّ الترخّص بالنحو الذي سلف، ويُرتَّب عليه الآثار، وحينئذ قد ينتهي في أول البلدة المجاورة أو في وسطها، وذلك على حسب انتهاء مسافة الحدّ فيها.

انتشار بيوت القرى وتوزّعها لا يمنع من اعتبار ذلك البيت المحدد فيها هو آخر البيوت، حتى لو كان منعزلاً وبعيداً عن غيره من البيوت بعداً نسبياً لا يخرج عنه كونه من هذه البلدة عرفاً.

إذا اعتقد المسافر أنه تجاوز حدّ الترخّص فصلى قصرّاً ثم تبين عدم التجاوز وجبت عليه إعادة الصلاة، فإن كان ما يزال في داخل منطقة حدّ الترخّص أعادها تماماً، وإن خرج عن حدّ الترخّص أعادها قصرّاً، فإن لم يعدها كذلك في وقتها لزمه قضاؤها خارج الوقت حسب فوتها.



إذا وجبت الصلاة قصراً وجاء بها تامة:

* عن جهل بالحكم الشرعي، أو خطأ في فهم المسألة: صحت صلاته.

* لنسيان أنه مسافر، أو لنسيانه المسألة، أو لجهل كونه قد قطع المسافة الشرعية للقصّر: يعيد لو تذكر أو عرف في الوقت، ولكن لا قضاء لو تذكر أو عرف خارج الوقت.

إذا وجبت الصلاة تامة وجاء بها قصراً، لم تُقبل منه إلا إذا:

* أقام في بلد ١٠ أيام وصلى قصراً جهلاً.

* أو في الموارد الاستثنائية التي يجب فيها الإتمام، وصلاها قصراً عن جهل، من قبيل سفر المعصية أو الصيد اللهوي.

* إذا فاتته الصلاة خلال السفر وجب عليه قضاؤها

قصراً، وإن كان حين القضاء حاضراً في وطنه.

* لو أراد المسافر حال سفره قضاء ما كان قد فاتته في الحضر من الصلاة التامة لزم قضاؤها تماماً كما فاتته. فالمدار في القضاء على الحالة التي يكون عليها المسافر حين فوت الصلاة لا حين قضائها.



7

صلاة الجماعة

الباب السابع



أهمية صلاة الجماعة

الصلاة جماعةً من أهمّ شعائر الإسلام، وأعظم المستحبات، وهي أفضل من صلاة المنفرد، وأفضل ما تكون في الفرائض اليومية، الحاضرة منها والفائتة.

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام :

في بيان علة تشريع صلاة الجماعة: إنما جعلت الجماعة لثلا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلا ظاهراً مكشوفاً مشهوراً، لأن في إظهاره حجة على أهل الشرق والغرب.

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: صلاة الجماعة أفضل من

صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة.

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: إن الله يستحي من عبده إذا صلى في جماعة ثم سأله حاجته أن ينصرف حتى يقضيها.



صلاة الجماعة أفضل من صلاة المنفرد، سواء لإمام الجماعة أو للمأموم، واستحبائها مؤكّد بالنص وإجماع الفقهاء، واستحبائها ثابت كضروي من ضرورات الإسلام، وعند جميع المسلمين، وأجرها وثوابها عند الله عز وجل عظيم، وقد يفوق أجر الكثير من الواجبات والمستحبات، وكلّما ازداد عدد المصلّين جماعة وأعطت مظهراً لتجمّع المسلمين، كلّما ارتفعت شأنًا، وجلّت ثوابًا.

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية.



لا تصح صلاة الجمعة، وكذلك لا تصح صلاة العيدين الواجبة إلا بإقامتها جماعة، دون غيرها من الصلوات الواجبة.

لا تصح إقامة الصلوات المستحبة جماعة، حتى ولو وجبت بالنذر ونحوه، ويستثنى من ذلك صلاة الاستسقاء والعيدين - في ظرف عدم وجوبها - فيسوغ فيهما الجماعة.

يسوغ الاقتداء في كل الصلوات الواجبة، سواء أكانت من الصلوات اليومية، كالصبح، أم صلاة الجمعة، أم صلاة الآيات، أم غيرها.

لا يُشترط لصحة الاقتداء أن يتحد صنف الصلاة بين الإمام والمأموم، بل يكفي الاتحاد في النوع.



أمثلة: لو كان أحدهما يصلي العشاء والآخر يصلي المغرب، أو كان أحدهما يصلي أداءً والآخر قضاءً، أو تماماً والآخر قصرًا، صح له الاقتداء.

أنه يُستحب لمن صلى منفرداً أن يعيدها جماعة، إماماً أو مأموماً، بشرط أن يكون في الجماعة مأموم واحد على الأقل لم يكن قد صلى قبل ذلك.



١٠٢



لو اختلف النوع، كما لو كان الإمام يصلي صلاة الآيات مثلاً والمأموم يصلي اليومية، لم يصح الاقتداء.



الاقتداء بالإمام

شروط الاقتداء بالإمام وكيفية

أن تكون نية الجماعة من حين الشروع في الصلاة، فلا يصح لمن بدأ صلاته منفرداً أن ينويها جماعة.

أن يكون الإمام منفرداً في صلاته، ولذلك فلا يصح الاقتداء بشخص يقتدي في صلاته بشخص ثالث.

تعيين المأموم للشخص الذي ينوي الائتصاص به، وتكفي فيه الإشارة القلبية لشخص معين.



يمكن للمأموم - من حيث المبدأ - أن يلتحق بصلاة الجماعة في أية ركعة يكون فيها إمام الجماعة إذا كان الإمام في حالة القيام للقراءة أو ذكر التسيبحات أو في حالة الركوع، فإن كان قد أنهى الركوع ولم يقدر على الالتحاق به لم يصلح منه الالتحاق بعد ذلك إلى أن يرجع الإمام للقيام ثانية.



يجب على المأموم متابعة الإمام في الأفعال، بحيث لا يسبق المأموم الإمام في شيء منها .

لو رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام سهواً وانتبه والإمام لا يزال راکعاً، فعليه أن يعود إلى الركوع، ويواصل صلاته. وإن انتبه بعد أن رفع الإمام رأسه، فهنا يواصل صلاته مع الجماعة ولا شيء عليه.

لا يتحمل الإمام عن المأموم من أفعال الصلاة وأقوالها إلا قراءة الفاتحة والسورة.

لا يجب على المأموم متابعة الإمام في الأقوال، إلا في تكبيرة الإحرام.



لا تضرّ بالجماعة زيادة المأموم للسجود أو الركوع في هذه الحالة وذلك من أجل متابعة الإمام، بينما لا يسمح بمثل هذه الزيادة في صلاة المنفرد، كما لا يسمح بها للإمام.

كيفية التحاق المتأخر بالجماعة

موضع الإمام	مثال كيفية تصرف المأموم في الصلاة الرباعية
في قيام أو ركوع الأولى	يدخل مع الإمام، ويتابع معه صلاته.
في قيام أو ركوع الثانية	يدخل مع الإمام ويتابعه إلى التشهد، فلا يتشهد بل يجلس كمن يتهيأ للقيام، ويقوم معه فيقرأ الحمد وسورة، ويتابعه حتى موضع التشهد، فيتشهد ويقوم للتسبيحات ويتابع، فإذا جلس الإمام للتشهد قام المأموم وأكمل صلاته إلى نهايتها.
في قيام أو ركوع الثالثة	يدخل مع الإمام فيقرأ الحمد وسورة، ثم يتابع الإمام إلى الركعة الرابعة، فيقرأ الحمد وسورة، ويكمل معه إلى نهاية التشهد ولا يسلم بل يقوم ليتم صلاته إلى نهايتها.
في قيام أو ركوع الرابعة	يدخل مع الإمام فيقرأ الحمد وسورة (إن اتسع له الوقت)، ثم يتابع حتى موضع التشهد، فلا يتشهد بل يقوم ليتم صلاته إلى نهايتها.

لو شك المتأخر في كفاية الوقت للقراءة، فعليه الانتظار إلى أن يركع الإمام ثم يبدأ المأموم الالتحاق به. لو لم يسعفه الوقت أن يقرأ الحمد والسورة، جاز له الاكتفاء بالحمد، ولا شيء عليه.

الالتحاق لا يكون إلا حال الركوع أو القيام الذي قبله، نعم، يمكن الالتحاق بالجماعة لو كان الإمام في التشهد الأخير، فيكبر ويجلس ويتشهد معه، فإذا سلم الإمام قام المأموم دون أن يسلم، ويبدأ الركعة الأولى من صلاته، من دون تكبيرة إحرام مجدداً.



إمامة الجماعة

شروط إمام الجماعة

العدالة

٧

البلوغ

١

صحة القراءة للفاتحة والسورة

٨

العقل

٢

الصلاة قائماً لمن يصلّيها قائماً

٩

غير متولد من الزنا

٣

صلاته صحيحة بنظر المأموم

١٠

شيعي إثنا عشري

٤

عدم ارتفاع موقفه أكثر من شبر

١١

أن لا يكون أعرابياً في البادية

٥

تقدمه على المأموم بالموقف

١٢

الرجولة لإمامة الرجال والنساء

٦

إذا لم يكن علو الأرض واضحاً كما في الأرض المسرّحة التي تنخفض تدريجاً، فإنه يجوز للإمام أن يقف في أية نقطة منها.

تصح إمامة المتيمم للمتوضئ، وفي الجبيرة للسليم، ومقطوع اليد للواجد لها، ونحو ذلك.

تصح الصلاة جماعة خلف غير الشيعي الإثني عشري، ولكن على المأموم أن يقرأ الفاتحة والسورة لنفسه إخفاً.

لو كان المأموم رجلاً واحداً، فإنه يقف إلى يمين الإمام متأخراً عنه قليلاً بحيث يكون مسجد المأموم محاذياً لركبتي الإمام، وأما إذا كان الإمام امرأة فإنه لا شك في جواز مساواتها للمؤتمّات بها، بل هو الأفضل.

- ١ وقوف الإمام وسط الصف.
- ٢ أن يكون في الصف الأول أهل الفضل، أي من له مزية وكمال من علم أو عقل أو عمل.
- ٣ إقامة الصفوف واعتدالها وسدّ الفرج الواقعة فيها.
- ٤ تقارب الصفوف بعضها من بعض بأن لا يزيد ما بينها على مقدار مسقط جسد الانسان.
- ٥ تمجيد الله من قبل المأموم، وذلك بالتسبيح ونحوه إذا فرغ من قراءته قبل الإمام.
- ٦ أن يصلي الإمام بصلاة أضعف من خلفه.
- ٧ أن لا يقوم الإمام من مقامه بعد التسليم حتى يتم كل المأمومين صلاتهم.
- ٨ أن يُسمع الإمام من خلفه مطلق القراءة والأذكار التي يجوز الإجهار فيها ما لم يبلغ العلو المفرط.
- ٩ أن يكون قيام المأمومين عند قول المؤذن: قد قامت الصلاة.
- ١٠ أن يطيل الإمام الركوع إذا أحس بداخل يريد الالتحاق بالجماعة، وبمقدار مثلي ركوعه المعتاد.



مكروهات صلاة الجماعة

يكره أداء الصلاة النافلة بعد قول المؤذن: (قد قامت

الصلاة). بل إذا كان في نافلة فأقيمت الجماعة وخاف من إتمامها عدم إدراك الجماعة ولو بعدم إدراك التكبيرات مع الإمام استحب له قطعها، بل لا يبعد استحبابه بمجرد شروع المقيم في الإقامة.



وإذا كان في صلاة فريضة، استحب له أن يعدل إلى النافلة، فيتمها ركعتين ثم يدخل في الجماعة، هذا إذا لم يتجاوز محل العدول، بأن يكون قد دخل في ركوع الركعة الثالثة، فإنه لا يحق له أن يعدل حينئذ إلى النافلة.

١٠٧

لماذا؟ يتجنب كثيرون الصلاة في الصف الأول

ولاسيما على يمين الإمام، على الرغم من أن ثوابه أكثر ممن يصلي إلى اليسار أو في الصف الثاني أو الثالث!



يكره رفع المأموم صوته في الأذكار بحيث يسمعه الإمام، بل وقد يشوش على بقية المأمومين ويفقدتهم تركيزهم.

يكره أن يقف المأموم وحده في صف، إلا أن تمتلئ الصفوف فلا يجد موضعاً يدخل فيه فإنه يقف في صف وحده من غير كراهة.



تجنب التكلم بعد قول المؤذن: (قد قامت الصلاة)، إلا أن يكون كلامهم في ما يرتبط بإقامة الصلاة من قبيل تعيين إمام لغياب إمامهم أو تعديل الصفوف وما شاكل.

يكره اتساع المسافات بين المصلين في الصف الواحد، واعوجاج الصفوف.





﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾

البناء الروحي

المسجد يهذب نفس المسلم ويرقى بمشاعره ويبعث لديه السكينة والطمأنينة، فهو مضيف إلهه وخالقه، وبيت الأنبياء والوصيين، وملقى المؤمنين والصالحين. وفي المسجد يعيش المؤمن طهارة الروح في أجواء الصلاة والقرآن والدعاء والكلمة الطيبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي المسجد يتعلق قلب المسلم بربه، ويحلق في أجواء من شفافية العلاقة بين العبد وخالقه، ليجلس ذليلاً مستكيناً يستجدي العطاء بلا حرج ولا حياء. وفي المسجد يزكي المسلم نفسه من أدران المادية والأنانية والغش والحقْد والنميمة والحسد والغيبة والغش وما شاكلها من أمراض النفس.

١٠٨

البناء المعرفي

لا يمكن أن نعزل المسجد عن دوره التعليمي، وقد اتخذ النبي ﷺ من المسجد مركزاً لأداء مهامه وبث دعوته وتبليغ رسالة ربه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾. وعن النبي ﷺ: (مَنْ غدا إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أو ليعلمه كان له أجر معتمر تام العمرة، ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أو ليعلمه فله أجر حاج تام الحجة). وعن ابن عباس قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول، وقد سأله رجل فقال: أي العمل أفضل؟ قال: ذكُر الله. فأعادها عليه ثلاثاً، ثم قال: ما جلس قوم في بيت من بيوت الله، يدرسون كتاب الله، ويتعاطونه بينهم، إلا كانوا أضياف الله تعالى، وأظلت عليهم الملائكة بأجنحتها، ما داموا فيه، حتى يخوضوا في حديث غيره).



الدور الاجتماعي

نهض المسجد على عهد النبي ﷺ بدور اجتماعي مهم، فقد كانت تطرح فيه القضايا الاجتماعية من خلال الخطب والأحاديث، ويلجأ إليه أصحاب المشكلات الاجتماعية فيقوم النبي بالتوجيه وإيجاد الحلول العملية والتأثير في أصحاب القرار لتصحيح الأخطاء ومعالجة الخلل. وكانت المرأة تجد فيه الصرح الذي ترفع من خلاله معاناتها، فتضع بين يدي النبي مشكلتها ليعينها في حلها. والمسجد يعمل على تقوية الأواصر بين المؤمنين بعضهم البعض، وقضاء حوائجهم، والانطلاق إلى المجتمع لبناء علاقات سليمة بعيداً عن المصلحية والنفاق، فضلاً عن تأسيس العلاقة مع المساجد والمراكز الدينية الأخرى من خلال أئمتها وروادها ولجان العمل فيها.

الدور الإعلامي

قام المسجد بدور إعلامي بارز في عهد كانت فيه وسائل الإعلام محدودة جداً. وإذا لم يكن ميسوراً للمسجد أن ينهض بهذا الحجم من الإعلام في عصرنا هذا، أو لم تكن الحاجة له قائمة، فإنه يمكن أن ينطلق في المجال الإعلامي المعاصر في إطاره الفكري والروحي والثقافي والاجتماعي والسياسي الذي بات يدخل كل بيت ويخاطب كافة الأعمار دون استثناء من خلال الفضائيات والإنترنت وغيرها.

القضاء والاستهلال

أخذ المسجد داراً للقضاء العادل بين المتخاصمين، لأنه محل أمن وطمأنينة روحية، يستكين إليه صاحب الحق، ويلف مجلسه التقوى، أما في زماننا هذا فقد تقلص هذا الدور بسبب بناء الدولة الحديثة. ومن جهة أخرى فإن رصد الأهلة لمعرفة بدايات الأشهر القمرية، ولا سيما شهر رمضان وشهر شوال يعد من الوظائف التي نهضت وتنهض بها المساجد خدمةً للمجتمع.

قيل للنبي ﷺ: ائذن لنا في الترهّب! قال: ترهّب أمتي، الجلوس في المساجد .

عن رسول الله ﷺ:
الجلوس في المسجد
لانتظار الصلاة عبادة ما لم
يُحدث. قيل: يا رسول الله وما
الحدث؟ قال: الغيبة.

سأل النبي ﷺ جبرئيل،
عن أحب البقاع إلى الله،
وأبغضها إليه، فقال: أحب
البقاع إلى الله المساجد،
وأبغضها إليه الأسواق.

عن النبي ﷺ: المساجد
بيوت المتقين، ومن كانت
المساجد بيته، ضمن الله له
بالروح والراحة، والجواز على
الصراط.



عن النبي ﷺ: في التوراة
مكتوب: أن بيوتي في الأرض
المساجد، فطوبى لعبد تطهر في بيته
ثم زارني في بيتي، ألا إن على المزور
كرامة الزائر، ألا بشر المشائين
في الظلمات إلى المساجد بالنور
الساطع يوم القيامة .

عن فاطمة الزهراء عليها السلام ابنة رسول الله، أن النبي ﷺ كان إذا دخل المسجد يقول: بسم الله،
اللهم صل على محمد وآل محمد، واغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج يقول:
بسم الله، اللهم صل على محمد وآل محمد، واغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك.

عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول: من حق المسجد إذا دخلته أن تصلي فيه
ركعتين، ومن حق الركعتين أن تقرأ فيهما بأم القرآن، ومن حق القرآن أن تعمل بما فيه.



آداب المسجد

لما كان انتساب المساجد إلى الله باعتبارها بيوته ﷺ، فإنَّ من الضروري أن تراعى فيها مجموعة من الآداب احتراماً وحفظاً لشأنها. ومن بين تلك الآداب المنصوص عليها :

الدعاء والتذكر

عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال: إذا دخلت المسجد وأنت تريد أن تجلس فلا تدخله إلا طاهراً، وإذا دخلته فاستقبل القبلة ثم ادعُ الله وسله وسم حين تدخله، واحمد الله وصل على النبي ﷺ.

النظافة الشخصية

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: سألته عن أكل الثوم. فقال: إنما نهى رسول الله ﷺ عنه لريحه، فقال: من أكل هذه البقلة الخبيثة فلا يقرب مسجدنا، فأما من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس.

التزيّن والتطيّب

عن الإمام الصادق (عليه السلام) : إن علي بن الحسين (عليه السلام) استقبله مولى له في ليلة باردة وعليه جُبّة خز ومطرف خز وعمامة خز وهو متغلّف بالغالية، فقال له: جُعِلَتْ فداك في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة إلى أين؟ قال: فقال: إلى مسجد جدي رسول الله ﷺ فأخطب الحور العين إلى الله عز وجل.

عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس، فقال لي: يا أبا ذر، إن للمسجد تحية. قلت: وما تحيته؟ قال: ركعتان تركعهما. فقلت: يا رسول الله، إنك أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟ قال: خير موضوع، فمن شاء أقل ومن شاء أكثر.

ركعتا التحية

مراعاة الحرمّة



عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعّدون حلّقاً ذكرهم الدنيا وحب الدنيا، لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة.

لا بد من مراعاة نظافة المسجد والمحافظة عليها، وفي ذلك عدة أحاديث شريفة.

8

صلاة القضاء

الباب الثامن

قضاء الصلاة هو الإتيان بها في غير وقتها، ويقابله «الأداء».

القضاء عن النفس:

يجب القضاء في الحالات التالية :

١

نسياناً أو جهلاً أو تجرؤاً

تخصّ المسلم (والمرتد) البالغ العاقل، وعدم كون المرأة في حال الحيض أو النفاس.

٢

لم يأت بها في وقتها لعجزه

كالنائم والمخدّر والمغمى عليه إذا كان الإغماء باختياره، أما إذا كان قهراً فلا يجب القضاء.

٣

لبطلان الصلاة المأتي بها

بحيث تبين له أن صلاته باطلة بعد خروج وقت تلك الصلاة.

أنه لا تجب المبادرة إلى القضاء، إلا أن يلزم منه التهاون في أداء التكليف، فتجب حينئذٍ نعم، تستحب المبادرة في الحالات العادية.



لا يجب الترتيب في القضاء بالإتيان بالصلاة السابقة قبل اللاحقة حسب زمان فوتها، فمن فاتته صلوات من أيام متعددة صحّ له البدء بأية فريضة من تلك الأيام.

يجوز قضاء كل صلاة في كل وقت، وحال الحضر أو السفر، فيصحّ قضاء الصلوات الليلية في النهار، وبالعكس، وكذا قضاء الصلوات التامة في السفر، والمقصورة في الحضر.

لا يصحّ ممّن فاتته الظهر والعصر أن يبدأ بالعصر قبل الظهر، وكذلك بالنسبة إلى المغرب والعشاء. ولكن يصحّ أن يأتي بقضاء المغرب قبل قضاء الظهر.

القضاء عن الميت:

يجب على المكلف أن يقضي عن نفسه، فإن لم يستطع يجب عليه أن يقوم بكل ما يضمن معه قضاء ما عليه بعد وفاته من خلال:

١

قضاء الولد الذكر الأكبر ما فات أباه من الصلاة، إما بنفسه أو بإنبابة من يقوم به، بأجرة أو مجاناً.

٢

وجود وصية للميت فتكون العهدة هنا على الوصي في تنفيذها، فيستأجر من مال الميت من يقضي عنه، أو يقوم بذلك متبرّع مجاناً.



إنما تكون العهدة هنا على الولد الأكبر في حال عدم الوصية به.

لو ترك الأب الصلاة تمرّداً في كل حياته، أو لعذر، ولكنه لم يتمكن من قضاءه طوال حياته لمرض ونحوه، فهنا لا يجب على ولده الأكبر قضاء ما عليه.

لا يجب على الولد الأكبر قضاء ما فات أمه، وإن كان مستحباً من باب البر بها.



يجوز الاستئجار للصلاة عن الأموات.

يعتبر في الأجير توفر أمور:

- ١ - العقل والإيمان والبلوغ.
- ٢ - معرفته بأحكام الصلاة.
- ٣ - أن لا يكون من ذوي الأعذار، كالعاجز عن القيام.

عن الإمام

جعفر الصادق (عليه السلام):

ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميتّين، يصلّي عنهما، ويتصدّق عنهما، ويحجّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك، فيزيده الله عز وجل ببره وصلته خيراً كثيراً.

مع الشك في وجود فوائت على الميت، فإنه لا يجب القضاء عنه.

مع العلم بوجود فوائت عليه والشك في المقدار يبنى على الأقل.

مع العلم بوجود فوائت والشك في أن والده قد أداها، فإنه يجب قضاؤها عنه.

يسقط وجوب القضاء عن الولد الأكبر في حالات:

أن يموت الولد الأكبر قبل قضاء ما فات أباه، ولا يجب هنا إخراج ما يوازي كلفة الاستئجار من أموال هذا الولد الأكبر، ولا ينتقل الوجوب إلى ولده الأكبر من بعده.

أن يستأجر من ينوب عنه من ماله لا من مال الميت، أو أن يتبرع به متبرع.

أن يوصي الأب بقضاء الصلاة من ثلث تركته، مع تنفيذ الوصية.

أرفض



إذا امتنع الولد الأكبر عن القضاء، وجب مع الإمكان أخذ مقدار أجرة القضاء من حصته من الميراث بإذن الحاكم الشرعي، والقضاء عنه عند تضيق الوقت وخشية الفتور.

عن محمد بن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يصلي عن الميت؟ قال: نعم، حتى أنه يكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق، ثم يؤتى فيقال له: خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك.

عن عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الرجل يريد أن يجعل أعماله من البر والصلاة والخير أثلاثاً: ثلثاً له، وثلثين لأبويه؟ أو يفردهما من أعماله بشيء مما يتطوع به وإن كان أحدهما حياً والآخر ميتاً؟ فكتب إلي: أما الميت فحسن جاز، وأما الحي فلا، إلا البر والصلة.



